قياس إدراك الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك

(دراســـة مسحيـــة)

إعداد

د/ حباب عبد الحي محمد عثمان

جامعة تبوك كلية التربية والآداب

قسم التربية وعلم النفس

د/ سمية أحمد محمد الجمال

جامعة تبوك كلية التربية والآداب

قسم التربية وعلم النفس

قياس إدراك الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك
(دراســـة مسحيـــة)

إعداد

د/ حباب عبد الحي محمد عثمان
جامعة تبوك كلية التربية والآداب
قسم التربية وعلم النفس

د/ سمية أحمد محمد الجمال
جامعة تبوك كلية التربية والآداب
قسم التربية وعلم النفس

ملخـص الدراسـة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك. من خلال تصميم أداة قياسية صادقة البناء لها القدرة التميزية لتحديد القيم التي تنتظم وتتكامل لتكون الأنساق القيمية للطالبات، وتحديد القيم من خلال إدراك الطالبات لها، والتعرف على مفهوم القيم لديهن وما القيم الإيجابية والسلبية التي تدركها الطالبة عن نفسها، وللتحقق من الفروض البحثية إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي الإرتباطي التحليلي. ويتمثل مجتمع الدراسة في طالبات جامعة تبوك بكلية التربية والآداب. ولستخدمت الطريقة العشوائية البسيطة لإختيار العينة، وبلغ حجمها (٥٠٤طالبة). وقامت الباحثتان بجمع البيانات على عدة مراحل، ولستخدمت الإستبيانات المفتوحة والمغلقة والمقابلة الشخصية والملاحظة وصمم مقياس للأنساق القيمية من قبل الباحثتان، ورصدت مجموعة من القيم، وتم تدويرها عن طريق التحليل العاملي لتوضح الشكل النهائي للقيم التي رصدتها الدراسة وإتسقت تلك القيم في مجموعة من الأنساق القيمية هي: الدينية والأخلاقية والإجتماعية والجمالية والإقتصادية والأكاديمية، وتمكنت الطالبات من رصد مجموعة من القيم، وخلصت الدراسة إلي مجموعة من التوصيات.

١-١ مقـــدمة الدراسة:

الإنسان كائن إجتماعي وقد خلق لأداء رسالة معينة في الحياة، وإذا حاد الإنسان عن الطريق الذي خلق من أجله يفقد معني وجوده، وليتمكن من القيام برسالته فلابد له من نظام يحافظ على حياته وتكوينه، يشمل إحتياجاته وإتجاهاته ودوافعه وقيمه وعقائده وعاداته وتقاليده وموارده وقد جاءت كثير من العلوم لتعمل على مساعدة الفرد لتكوين هذا النظام، و تعتبرمنظومة القيم من أهم المنظومات التي تنبثق منها كثير من أفعال الفرد في حياته اليومية، وهي تمكنه من شق طريقه في دروب الحياة الوعرة بسهولة أو صعوبة تبعا لنسقه القيمي، والكيان الإجتماعى يتكون من الأفراد بأنساقهم القيمية المختلفة ولذا لابد أن يحافظ الفرد على تكوينه لما له من بليغ الأثر على الكيان الإجتماعى (بن لادن،١٩٩٢). لذلك لابد أن يتشبع الأفراد بنظام من القيم يتصف بالكمال.

ومن خصائص الكمال، أن تكون تلك القيم ملامسة لشغاف الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولصيقة بها، لا تنفك عنها قيد أنملة. وليس ذلك النظام إلا النظام القيمي الإسلامي، الذي هو قوام النظام التربوي في الإسلام (القيسي،١٩٩٥).

وهذا النظام القيمي- كما أسلفنا- هو الذي يتشكل منه النظام الإجتماعى، ويقوم على أساس راسخ وهو الإيمان بالله، والإقرار بالعبودية الخالصة له، إذ إن هنا ك إرتباطًا بين طبيعة (النظام الإجتماعى)، وطبيعة (التصور الإعتقادي)، بل هناك ما هو أكبر من الإرتباط الوثيق. هناك الإنبثاق الحيوي،وهو إنبثاق النظام الإجتماعى من التصور الإعتقادي، هذا الإنبثاق، ثم هذا التكيف، وجه من وجوه الإرتباط بين التصور الإعتقادي والنظام الإجتماعى، بل منهج الحياة كله، بما فيه مشاعر الأفراد وأخلاقهم وعباداتهم وشعائرهم وتقاليدهم، وكل نشاط إنساني في هذه الأرض جميعا(ندا، والشحنة،٢٠٠٩).

على هذا الأساس، فإن قيم التعاون والصدق في القول والإخلاص في العمل والوفاء وإحترام كرامة الإنسان، وحب الخير للناس، وتقدير أمانة الإستخلاف، وإغاثة الملهوف، والصبر على الشدائد، وغيرها من القيم التربوية والإسلامية. لا يمكن أن تنمو وتزدهر إلا في ظل الإعتقاد الصادق في الله ومراقبته بصفة دائمة. ويتضح من ذلك أن هذا الشرط وحده هو الكفيل بضمان الحفاظ على كيان الفرد (عايز، ٢٠١٠).

إن القيم تنشر أجنحتها على سلوكيات الإنسان في جوانبها الدقيقة لتضمن لهاالإرتقاء والتدرج في مستويات الكمال والذوق الرفيع، وإذا كان المسلمون متفاوتين فيما بينهم في الأذواق

والأشواق، فإن ذلك التفاوت يقوم على المقدار الذي يجنيه كل فرد منهم، من الشحنات والدفقات التي تهبها القيم التربوية لكل متشبع بها. أي أن ذلك التفاوت ينبني – بتعبير آخر – على حظ كل فرد في المسابقة والمسارعة إلى الخيرات التي يسعى إليها لكي يصل من خلالها إلى الله سبحانه وتعالى، فيقف بين يديه وهو على قدر كبير من الصفاء والإرتقاء.

ولقد لعبت الثورة العلمية، و التكنولوجية المتقدمة دوراً كبيراً في إعادة فحص النسق القيمي لثقافات الشعوب، حيث أن هذه التحولات السريعة قد نقلتنا من " أزمة القيم " أي عدم القدرة علي تفسير السلوك في ضوء ثوابت مرجعية إلي " قيم الأزمة "، ذلك أن مستحدثات التطور العلمي و التكنولوجي قد تخلق كثيراً من الأزمات، مما يتطلب زيادة الحاجة إلي نموذج و رؤية مغايرة في التفسير و القبول، و قد زاد ذلك كله من الإشكاليات التي تتعلق بصعوبة التنبؤ بقيم المستقبل .

كذلك فإن مستحدثات التكنولوجيا، والتطور السريع في عالم الإتصالات قد ألقت على ثقافات الدول النامية أطروحات مغايرة في منطلقاتها القيمية وغاياتها، وهي تشكل أزمة ثقافية في بيئة هذه المجتمعات. وعند تنامي مؤشرات الأزمة القيمية والثقافية تكون الحاجة إلى مراجعة مسلمات الفكر، مما يترتب عليها "التغيير".

ولقد فرض هذا التطور السريع معياراً جد يداً للحكم على تقدم الشعوب و الأفراد. إذ لم يعد البقاء للأقوى كما كان بالأمس، و إنما صار البقاء للأكثر ذكاء، وللأقدر على استثمار المعرفة و المعلومات المتاحة، وللأقدر أيضا على مواجهة التغيير. لقد أصبحت الشعوب تتنافس في القدرة على تهيئة المناخ لتقبل التغيير و مواكبة التطور و توجيه حركة الحياة ذات الإيقاع السريع، و بمعنى أكثر وضوحاً. إنها ثقافة التغيير.

و أمام تحولات عصر الحداثة، تغيرت البيئة الإجتماعية للعمل والبيئة التنظيمية في بناء المؤسسات، أو ظهر بدلاً منها نظم ذات بنية إنسانية تقوم على علاقات إنسانية أفقية تعتمد على المرونة والشفافية، واستخدام تكنولوجيا الإتصال. فكان لابد أن تنعكس هذه البنية على بنية التنظيم الإجتماعي للمدارس والجامعات أيضا، وأن يتسلح أبناؤنا بمهارات الإتصال والتواصل وقيم الحوار الفعال. وأفضى كل ذلك إلى تنافسية عالمية شديدة تتطلب من المجتمعات تعظيم قدراتها التنافسية، وخلق ذلك الحاجة إلى إعتبار الشباب هم ميزة تنافسية بمدى ما يتسلح به الشباب من قدرة في التعامل مع مصادر المعرفة، وأصبح على التعليم – خاصة التعليم الثانوي– أن يسلح طلابه بمهارات التعلم الذاتي مدى الحياة ويكسبهم مهارات التفكير الناقد

والإبداعي، والقدرة على تغيير عالمهم الحالي والدخول إلى عالم المعرفة الجديد (ندا، الشيحة،٢٠٠٩).

وعلى ضوء ما سبق، يعد البعد القيمي من أهم العناصر الداعمة لإستقرار المجتمع و تحديد وجهته في عمليات التغيير، والذي يحمل في طياته المعنى الحقيقي للإرتقاء، و إذا كان التخطيط هو أحد مداخل التغيير المجتمعي، فإن القيم هي التي تمنح الإنسان في هذا التغييرمسؤولية دعم الإنجازات و الحفاظ على المكتسبات بما يعطي روحاً جديدة لشعور هذا الإنسان بتجاوز مشكلات الواقع إلى ما يمكن تسميته " بأمن القيمة ". فالقيم بهذا المعنى لا تعني فقط إطارات للفكر السلوكي، و لكنها في نفس الوقت المسرح الداخلي لحركة الإرادة الإنسانية نحو الفعل و الإنجاز، و من ثم فإن المضامين القيمية في ثقافة التغيير تعني بمنهجية التفاعل مع المستجدات، و العمل على تنشيط الميكانيزمات الكامنة في ثوابت الهوية لاستيعاب المتغيرات بطريقة واعية .

١-٢ *مشكلة الدراسة:*

تشكل القيم المصدر الأساسي الذي يحفظ للدول والأمم قوتها ونقائها وقدرتها على الإستمرار، وهي التي توجه القوي الإقتصادية والعلمية والعسكرية، وأيضا تعمل القيم على الحفاظ على هوية المجتمعات. كما أنها أداة لتحقيق الرقابة الذاتية والتوازن والضبط الإجتماعي في مواجهة الغزو الثقافي والفكري في عصر التكنولوجيا الذي يعتبر من أخطر المهددات الحالية، ولإعتبار أن الشباب هم ثروة الأمم، فلابد من الحفاظ عليهم و على مكوناتهم المعرفية القيمية.

وتطرح الدراسةالتساؤولات الآتية:

١-كيف يمكن قياس القيم والمنظومة القيمية لطالبات جامعة تبوك وما مدى ادراكهن لمفهوم القيم التي تكون المنظومة المعرفية لديهن؟

٢-كيف تدرك الطالبات الأنساق القيمية، وما مدي قدرتهن على تصنيف القيم؟

٣- ما نوعية القيم السلبية والإيجابية لدى الطالبات،وإلى أي مدى تدرك الطالبات هذه القيم؟

١-٣ *أهداف الدراسة:*

١-تهدف الدراسة إلى قياس المنظومة القيمية للطالبات بجامعة تبوك.

٢-تهدف إلى التعرف على مدي إدراك الطالبات للقيم التي تحكمهم عقليا ولنفعاليا وروحيا وسلوكيا وإجتماعياً.

٣-التعرف على تصنيف القيم، ومجموعة القيم التي تتألف لتكون نسق قيمي محدد.

٤-التعرف على القيم السلبية والإيجابية لدى الطالبات.

١-٤أهمية الدراسة:

١- تؤثر القيم على التكوين المعرفي للفرد، وبالتالي عمليات الإنتباه والتفكير والتذكر، وحل المشكلات لدي الطالبة تتأثر بالنسق القيمي لديها، ومن هنا تكمن أهمية الدراسة بالنسبة للطلاب والعملية التربوية والتعليمية.

٢- تؤثر القيم على الجوانب الإنفعالية للطالبة، فيحدد النسق القيمي الحالة المزاجية، الدافعية، والوعي والتنظيم الإنفعالي، ومن هذا الإتجاه تحدد القيم سلوك الطالبة.

٣- النسق القيمي المتسق المتكامل القوى الإيجابي المنبثق من أسس عقائدية، يؤثر إيجابا على تكوين مجتمع معافى وتحفظ للمجتمع تماسكه فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

٤- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الإختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع إستقراره وكيانه في إطار موحد.

٥- تقاوم تأثير أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الإتصال باسم الفن، والتحرر، والحضارة والإنفتاح المعرفي الذي يقتحم المنازل دون إستئذان .

١-٥ خطوات الدراسة:

١. المنهج المستخدم: استخدم المنهج الوصفي المسحي الإرتباطي التحليلي.

٢. مجتمع الدراسة: طالبات جامعة تبوك، كلية التربية والآداب بتبوك.

٣. عينة الدراسة: تمثلت في (٤٥٠) طالبة من المستوي الثالث بكلية التربية والآداب، وتم إختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة.

٤. أدوات الدراسة: مقياس القيم من إعداد الباحثتان. وتوضيح إجراءات إعداده ونموذج وطريقة القياس وقياس صدقه وثباته.

٥. المعالجة الإحصائية.

١-٦ مصطلحات الدراسة:

١. القيمة إصطلاحا: يعني مفهوم القيمة بالمعنى النفسي، هي تنظيمات معقدة لأحكام عقلية إ نفعالية معممة نحو الأشياء، أو الأشخاص، أو المعاني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً، ويمكن تصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل، ويمربالتوقف، وينتهي بالرفض (الغامدي ،٢٠٠٩).

القيمة إجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من المكون الفرعي لمقياس الأنساق القيمية.

٢.الأنساق القيمية إصطلاحا: نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية، يحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه. أي أنه مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً، في داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً. ويتخذ هذا التدرج شكلاً هرمياً تكون على قمته القيمة الغالبة على سلوك الفرد أو الجماعة (إبراهيم ،٢٠١٠).

الأنساق القيمية إجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من المجموع الكلي لمكونات القيم الفرعية للمقياس (الدرجة الكلية للمقياس).

٢ - الإطار النظري:-

٢-١ تعريف القيم:

لغة : القيمة في اللغة هي كلمة تدل على قيمة الشيء، فقد ذكر أنيس وآخرون في المعجم الوسيط (١٩٧٩م) أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ليس له ثبات ودوام على الأمر . وفي القرآن الكريم ﴿ ذَلِكَ الدِينُ القَيِّم ﴾ أي المستقيم ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَة ﴾ [البينة -٣] أي ذات قيمة رفيعة. ﴿ قُلْ إِنَنِي هَدَانِي رَبِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَيِّمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ أي مستقيما لا عوج فيه. وقَوم المعوج أي عدَّله و أَزَالَ عوجه ويقال قَوَّم الشَّيء: قَدَّر قيمته واستقام الشيء: اعتدل واستوى (شحرور، ١٩٩٦).

وقد وردت كلمة القيمة Value مشتقة من الفعل اللاتيني Vales بمعنى أنا أقوى، أو بصحة جيدة – وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة (كانو،١٩٩٢). وبالتالي فإن القيمة أخذت معان متعددة في اللغة وهي الإستقامة، القيام بالشيء، الإعتدال، الإستواء، الإستقلال.

ومعناها الإقتصادي :الثمن.

قبل القيام بتعريف هذا المصطلح أشير إلى أن الدراسة العلمية لمفهوم القيمة تجري ضمن خطين متوازيين هما:

١- المنظور الفلسفي التجريدي، والذي يجعل نصب عينيه ضبط وتحديد الخصائص البنائية للقيم، أي معناها العام وخصائصها التجريدية.

٢- المنظور الإجرائي، ويهدف إلى تحديد الخصائص الوظيفية للقيم، أي وظائفها وكيفية قياسها.

ولقد إختلف العلماء في تحديد مفهوم القيم، ونرصد فيما يلي بعض من تلك التعريفات:

١. روكياش (١٩٧٦): يرى أنها معتقد أو إعتقاد يحظى بالدوام ويعبر عن تفضيل شخصي أو إجتماعي لغاية من الغايات للوجود بدلا من نمط سلوكي أو غاية أخرى مختلفة.

٢. أليمان (١٩٧٩): يعرفها بأنها الأفكار التي تعبر عما هو جدير بالرغبة والإهتمام ومن ثم فإنها تمثل بالنسبة للفرد في الحياة اليومية عمل وحياة إجتماعية وخطط للمستقبل.

٣. تتيوس (١٩٨٥): عرف القيم بأنها عبارة عن مفاهيم تختص بما هو جدير بالرغبة ومن ثم فهي تعرف بوصفها قوى مؤثرة على نماذج وأشكال وغايات السلوك البشري.

٤. واقونير (Wagoner 1986): عرفها بأنها حكم يصدره الإنسان على الأشياء، وينبع منه الإعتراض والإحتجاج على الوجود كما هو قائم ومفروض، ومن ثم سعي الإنسان لتحويل هذا الوجود وفق ما ينبغي أن يكون، ولذلك فإن القيمة مفهوم له إمتداد يشمل مختلف مجالات نشاط الإنسان، ويتعدد تبعا لفاعليته. والقيمة نظراً لهذا التعدد، تصبح إمكاناً، بسبب تنوع القيم وتنوع الفعل الإنساني.

٥. فهمي (١٩٩٩م): هى لفظ يطلق على كل ما هو جدير بإهتمام المرء وعنايته لإعتبارات سيكولوجية واقتصادية وأخلاقية وجمالية.

٦. آل الشيخ (٢٠٠٧): يشير مفهوم القيمة إلى حالة عقلية ووجدانية، يمكن تعارفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات، هي المعتقدات والأغراض والإتجاهات والميول والطموحات والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقلية والوجدانية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية وبصورة متكررة نشاطاً إنسانياً . يتسق فيه الفكر والقول والفعل . يرجحه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه، ويسعد به، ويحتمل فيه ومن أجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية.

٧. الجلاد (٢٠٠٨): القيم محطات ومقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة بين هذين الحدين.

٨. الغامدي (٢٠٠٩): يعرفها بأنها مفهوم يتبناه الفرد لإ عتقاده بصحته عقلياً ووجدانياً، وربما إيمانياً، فهي حالة عقلية ونفسية ووجدانية.

٩. إبراهيم (٢٠١٠): حيث يرى أن القيم هي التفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة ،أنها باختصار شديد الإطار المرجعي للسلوك الفردي.

١٠. القحطاني (٢٠١٠): هى تنظيم الإعتقادات والإختيارات بالإستناد إلى مراجع تجريدية أو مبادئ، وإلى عادات سلوكية أو أنماط، وإلى غايات الحياة أي تعبرالقيم عن أحكام أخلاقية، وعن أوامر، عن تفضيل عادات وأنماط للسلوك. إننا نعتبر من قبيل القيم كل ما يهمنا بشكل أساسي يمكن تحقيقه، وكل ما يهب معنى لحياتنا .

١١. بارسونز: هى عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للإختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف. فكأن القيم هنا تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء.

وتعرف القيم في الإصطلاح النفسي بأنها "معايير إجتماعية ذات صبغة إنفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية، ويقيم منها موازين يبرز بها أفعاله ويتخذها هاديا ومرشدا " قاردو (Guardo,1989).

كما تعرف بأنها: مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والإجتماعية، بحيث تمكنه من إختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جدية لتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الإهتمامات أو الإتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشر .

و يرجع أصل القيم إلى الفلاسفة اليونان وكان أول من تعرض للقيم الفيلسوف أرسطو تحت عنوان الفضائل (القيسي، ١٩٩٥م) حيث جمع نحو ثلاثين منها وأعتبر إن كل فضيلة لها طرفان طرف في أقصى اليمين وطرف آخر في أقصى اليسار والمطلوب الوسط وهو القيمة المطلوبة، كالجبن والتهور وبينهما فضيلة الشجاعة.

إننا إذا أمعنا النظر في التعاريف التي أمامنا، وجدنا عناصر مشتركة تتردد فيها، فالقيمة في بعض التعريفات تعبر عن نفسها في مختلف مجالات النشاط الإنساني، وبرزت مرادفة للسلوك، ووصفت بأنها حالة عقلية ونفسية ووجدانية، كما أنها من خلال البعض الآخر عبارة عن مقياس أو معيار يمكن من الإختيار بين البدائل أو الغايات المتصلة بالوجود وبين ضروب السلوك المختلفة الموصلة إلى الغاية. وعنصر آخر مهم ورد في أحد هذه التعاريف للقيمة، وهي أنها تسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء.

تعريف القيمة في المنهج القرآني:

وقد ورد مصطلح الإستقامة والمستقيم في القرآن الكريم بمعنى الهداية والطريق المستقيم، قال ابن كثير في تفسير قوله . تعالى .: {لِمن شَاء مِنكُم أَن يستَقِيم} [التكوير: ٢٨]: أي من أراد الهدايه.

والتقويم: هو بيان قيمة الشيء، وقد ورد في القرآن الكريم بمعنى حسن الصورة، والهيئة، قال ابن كثير في تفسير قوله . تعالى .: {لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم} [التين: ٤] أي أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل، منتصب القامة، سوي الأعضاء، وحسنها.

وفي سنن الدرامي من حديث عبد الله بن صالح بسنده إلى ابن غنم قال: نزل جبريل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فشق بطنه، ثم قال جبريل: قلب وكيع فيه أذنان سميعتان وعينان بصيرتان، محمد رسول الله المقفى الحاشر، خلقك قيم، ولسانك صادق، ونفسك مطمئنة (شحرور، ١٩٩٦).

وعليه؛ فإن مصطلح القيم لا ينفك عن هذا المحيط من المعارف الكاملة المتكاملة، وعلى هذا المعنى، تدور تعاريف كثير من الباحثين المعاصرين في مجال القيم.

ومما سبق ندرك أن القيمة مسلكها ولمتدادها وأثرها وصفاتها، ومصدرها: هو الله (القيوم)، والمسلك: الطريق (القويم) مستقيم لا عوج فيه، والإمتداد: في الحياة والكون كله (دين القيمة)، والأثر: في نفس الإنسان الذي جـ علـه الله (قائم) علي الأرض، والذي ميزه بأحسن (تقويم) التركيب وحسن التعديل في الهيئة، وأمره بحسن التدبير والتسيير في التعامل مع المخلوقات المسخرة له عبادة وطاعة للخالق، وصفات الثبات والدوام والإطلاق ،وعدم التغيير التي تكتسبها القيم التي زرعها الله في الإنسان حين نفخ فيه من روحه.

مفهوم ا لنسق :-

كلمة نسق في اللغات مصدرها كلمتان يونانيتان هما Stenasyn أى وضع أشياء بعضها مع بعض في شكل منظم منسق، والنسق هو "مجموعة من الوحدات المرتبة ترتيبا مخصوصا والمتصل بعضها ببعض اتصالا به تنسيق، لكي تؤدي إلى غرض معين، أو لكي تقوم بوظيفة خاصة (عبد الله،٢٠٠١).

النسق في اللغة هو ما جاء من الكلام على نظام واحد، والتنسيق التنظيم، ويشير «تيماشيف»

« Timashiff» إلى أن النسق (هو ذلك الكل المركب الذي تترابط فيه الأجزاء وتتكامل حول نواة مركزية)، وبذلك يكون النسق «System» مجموعة من المتغيرات المتداخلة وإن تغير أي متغير سوف يؤثر على بقية المتغيرات الأخرى .

ويرى سليم أن النسق (هو مجموعة من العادات والعلائق والتفاعلات الإجتماعية الاعتيادية بين افراد المجتمع الذين يرتبطون بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين، ويتكون النسق من مجموعة النظم الإجتماعية المتكاملة والمترابطة والمتسقة).

ومن هنا يتبين لنا أن القيم باعتبارها مشتركة ينبني منها نسق قيمي مشترك يوجه سلوك المجتمع، وأن النسق القيمي لأي مجتمع ينبع من طبيعة ذلك المجتمع وظروفه الأيكيولوجية والإقتصادية، والإجتماعية والديموغرافية ومن مجريات إحداثه التاريخية. كما وأنه يتحكم ببقية الأنساق من خلال الأدوار«Roles » والمركز«Statues»،ومن خلال الفعل الإجتماعي «Social Action» والتوقعات المتبادلة «Mutual Expectation «ما بين الأفراد شاغلي المراكز وبذلك يتحكم في سلوك المجتمع ككل من خلال تحكمه بسلوك الأفراد الذين يكونون المجتمع.

ويمكن تعريف النسق القيمي على أنه نموذج منظم للقيم في مجتمع ما أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالإ رتباط المتبادل التي تجعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلاً متكاملاً، وهذا يجعل من النسق القيمي اطاراً لتحليل المعايير والمثل والمعتقدات والسلوك الإجتماعي.

وهناك بعد آخر للنسق القيمي وهو الحاجة إلى إشباع الحاجات والذي يؤدي إلى إيجاد النسق القيمي الذي يهيمن فيما بعد على المجتمع ،وذلك لأن كل مجتمع يميل إلى التمييز بنسق قيمي

سائد يقوم عن طريقه بإشباع حاجات الأفراد الذين يبتكرون الوسائل لذلك ويتم لهم ما يرمون إليه عن طريق العقل والإدراك.

ويعرفه "ولمان" " بأنه مجموعة من العناصر لها نظام معين وتدخل في علاقات مع بعضها البعض وتؤدي وظائف معينة للفرد (خليفة، ١٩٩٢).

يعرف "لوران" النسق بأنه مجموعة من الأشياء أو الوقائع المترابطة فيما بينها بالتفاعل أو الإعتماد المتبادل وينظر إلى النسق على أنه يشمتل على ما يأتي:

١. أنه عبارة عن مجموعة أجزاء أو عناصر الكل.
٢. أن هناك علاقات وتفاعلات ثائمة بين هذه العناصر.
٣. أن هذه العناصر تعمل معا لكي تؤدي وظيفة معينة.

الأنساق القيمية:

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف معني الأنساق القيمية بأنها مجموعة من القيم المتفاعله فيما بينها، لكي تؤدي وظيفة معينة ويساهم كل منها بوزن معين حسب أهميتها ودرجة فاعليتها داخل النسق.

وظائف الأنساق القيمية:

ويؤدي نسق القيم مجموعة من الوظائف أهمها:

١. تزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء. كما أن التكامل الأخلاقي في جماعة معينة يكون محكوماً بالقدرالذي يتبنى به جميع أعضاء الجماعة مجموعة من القيم، على النحو الذي تصبح به حياة هذه الجماعة منظمة.
٢. ربط أجزاء الثقافة ونظمها بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة. كما تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلي ا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة .
٣. يحدد النسق القيمي لكل مجتمع مشكلاته الإجتماعية، ذلك لأن المشكلة لا يكون لها كيان مستقل من دون تعريفها عن طريق القيمة. ولن تكون الجريمة كذلك إلا إذا أقرتها قيم الفرد والجماعة.
٤. يصبغ النسق القيمي كل فرد بصبغته الخاصة. فالشخص الذي يحب المال يسعى بكل جهده للحصول عليه، ويكون "حب المال" قيمة عنده غالبة على سلوكه. وقد يكون الكرم أو الكرامة من قيمه أيضاً، ولكنها تحتل مرتبة دنيا.

٥. توجيه سلوك الفرد نحو أهداف محددة؛ فمن كان يحب المال كقيمة سيسعى جاهداً لإكتنازه؛ ومن كان يحب العلم كقيمة سيبذل قُصارى جهده لتحصيله ،والإرتقاء به.

٦. تُعد أنساق القيم مستويات يعتمد عليها الأشخاص في الإ حتفاظ بالتقدير الذاتي لأنفسهم، بصفة مستمرة بين أقرانهم وزملائهم. كما تساعد الفرد على إجراء وإصدار تبريرات معينة، لتأمين حياته والدفاع عن ذاته.

٧. يؤدي النسق القيمي إلى توافق الشخص النفسي والإجتماعي.

والنسق القيمي للأفراد والمجتمعات ليس ثابتاً؛ بل يتغير تبعاً لما يمر به المجتمع من ظروف وأحداث؛ فالحروب والأزمات تغير النسق القيمي للمجتمعات، وكذلك يؤدي إحتكاك الثقافات إلى دخول قيم جديدة على المجتمعات، مما يؤدي إلى تغير النسق القيمي لتلك المجتمعات.

٢-٢ تمايز مفهوم القيم عن كثير من المفاهيم الآخري: (العرف- العادة- الحاجة- الدافع- الإتجاه– سمات الشخصية):

يهتم علم النفس بدراسة قيم الفرد ومحدداتها سواء كانت نفسية أم إجتماعية أم جسمية، و القيمة تستند إلى مراجع تجريدية أو مبادئ، بمعنى أنها نسق ينطلق من رؤية فلسفية. ومن هنا فالقيمة إ نطلاقًا من التعريفات السابقة، تختلف من حيث طبيعتها وعمقها وإمكانياتها في التأثير لدى التحول إلى أنماط سلوكية في دنيا الواقع، ولعل من المفيد أن نقول هنا: أن خاصية الإنطلاق من مراجع تجريدية، هي الحد الفاصل بين القيم والعادات، أي أن القيم تتفق، مع العادات والإتجاهات في كونها دوافع وطاقات للسلوك، تتأثر بالسياق الثقافي للمجتمع. على أن مصطلح العادة يشير في مفهومه السيكولوجي إلى حركة نمطية بسيطة تجلب اللذة لمن يقوم بها، أي إنها مجرد سلوك متكرر لفرد معين بطريقة تلقائية في مواقف محددة(خليفة، ١٩٩٢).

في حين أن القيمة تتضمن تنظيمات أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر وأكثر تجريداً، كما أنها تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر، وهذا كله لا يمكن توافره في العادة، ويقول الجرجاني: العرف بمعناه اللغوي هو ما إستقرت عليه النفوس بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول، وهو حجة أيضاً لكنه أسرع إلى الفهم، أما العادة فهي ما إستمر الناس عليه من حكم العقول وعادوا إليه مره بعد أخرى (ندا وآخرون،٢٠٠٩) .

وفي هذه الدراسة قد ميزت الطالبات بإدراكهن بين القيم والحاجة أن القيمة تضبط الحاجة. فالقيمة تمثيل معرفي يهذب الحاجة، وبين القيمة والدافع أن القيمة توجه الدافع، والقيم يمكن أن تولد دوافع، والقيم وسمات الشخصية، فالقيم مكون أساسي للشخصية، والقيم والإتجاهات فهي تحدد إتجاهات الفرد، ويمكن أن نقول أن القيم هي منظومة من الإتجاهات. ولم يأتي هذا التميز بصورة كبيرة إلا في بعض القيم والتي تم إستبعداها أثناء التدوير (التحليل العاملي) وقد بلغت ٢٢ مفردة فقط من مجموعة القيم التي تم رصدها.

٢-٣ مكونات القيم:

تتكون القيم من ثلاث مكونات رئيسية هي:

١. المكون المعرفي: ويشمل المعارف والمعلومات النظرية، وعن طريقة يمكن تعليم القيم، ويتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها وأهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة. وفي هذا الجانب تعرف البدائل الممكنة وينظر في عواقب كل بديل، ويقوم بالإختيارالحر بين هذه البدائل.

٢. المكون الوجداني: ويشمل الإنفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والإعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لإختيار القيمة ويعلن الإستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ.

٣. المكون االسلوكي: وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفسي حركي، وفي هذا الجانب يقوم الفرد بممارسة القيمة وتكرار إستخدامها في الحياة اليومية (قاردو، ١٩٨٩).

٢-٤ خصائص القيم:

رصدت للقيم عديد من الخصائص أهمها ما يلي:

١-القيم لها معان مجردة، ولكن يجب أن تلتبس بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن إعتبارها قيماً، ولذلك جاء في القرآن

الكريم قوله تعالى " الذين آمنوا وعملوا الصالحات " وفي الحديث الشريف :" الدين المعاملة".

٢-المعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم، ولا بد أن يكون مصحوباً بالإنفعال الوجداني .

٣-القيم تقتضي الإختيار والإنتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية .

٤- التدرج القيمي ليس جامداً بل متحرك متفاعل، والسلّم القيمي قد يهتز سلباً أو إيجاباً.

٥-تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة .

٦-للقيم علامات فارقة " مميزة " أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.

٧-القيم متداخلة ومترابطة ومتضمنة، فهى تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية ومتضمنة أيضا من حيث التطبيق، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضاً (ندا والشحنه ،٢٠٠٩) .

٢ - ٥ وظائـــف القيـــم:

هنالك عدة وظائف للقيم تلخصيها في الآتي:

١. القيم تعد معيارا لأنها توجه السلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ،ومحددة ضمن الإطار الإجتماعى .

٢. تجعل الفرد أكثر ميلا وتفضيلا لإيدولوجية سياسية أو دينية أو إجتماعية أو إقتصادية معينة دون غيرها .

٣. تحدد الطريقة التي يعرض بها الفرد نفسه للآخرين. فهي معايير لتقديم التعزيز والثناء واللوم الذي يتلقاه الفرد من نفسه أو الآخرين .

٤. تعد أساسا لإجراء المقارنات بين المجتمعات المختلفة .

٥. تلعب دورا في حل الصراعات ولتخاذ القرارات .

٦. تمثل دافع للسلوك المثالي الذي يعد وسيلة لتحقيق الأهداف المرجوة أو المرغوب فيها.

٧. تساعد الفرد على التكيف .

٨. تسهم كوسيلة للدفاع عن الأنا والذات (إبراهيم، ٢٠١٠).

٢-٦ تصنيفات القيم :-

اتضح لنا فيما مضى أن القيم متضمنة ومتداخلة ومن الصعب تصنيفها بدقة و مع ذلك فقد وردت عديد من التصنيفات في الدراسات السابقة (علاونة،١٩٩٠؛ القيسي، ١٩٩٥؛ الجلاد،٢٠٠٨؛ فياض،١٩٩٣؛ سعدات، ٢٠٠١) نورد منها ما يلي : .

١.هناك من صنفها إلى ثلاث مجالات هى قيم (عقلية، جمالية، أخلاقية) .

٢. وهناك من صنفها على أساس ما هو مادي محسوس وغير محسوس إلى قيم (مادية، روحية)

٣. وهناك من صنفها حسب الأشخاص .

٤.وهناك من صنفها إلى قيم (متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه و قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه و قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين).

٥. و هناك من صنفها على أساس المحتوي إلى (القيم الدينية والإقتصادية والسياسية والجمالية والإجتماعية).

٦. و هناك من صنفها على أساس المقصد إلى (قيم غائية و قيم وسائلية).

٧. و هناك من صنفها على أساس الوضوح إلى(قيم ظاهرة و قيم ضمنية).

٨. و هناك من صنفها على أساس الدوام إلى(قيم دائمة نسبيا وقيم عابرة).

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه التصنيفات في جمع البيانات الأولية، ورصد القيم العامة إلا أنها تبنت التصنيف على أساس المحتوى تبعا لمجموعة القيم التي تشبعت مع بعضها البعض لتكون نسق قيمي محدد .مع ترك المجال للطالبات لتحديد القيم المدركة لديهن .

٢-٧ أهم القيم على أساس المحتوى:-

٢-٧-١ القيم الأخلاقية :-

ميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى بالعقل، وأهتم العلماء بدراسة عقل الإنسان ومن أهم ملكات هذا العقل الذكاء، ولكن إنحصرت دراسات مفهوم الذكاء إلي وقت قريب على التحصيل الأكاديمي والذكاء المعرفي العام فقط، وفي التسعينيات من القرن الحالي برزت دراسات تتناول الذكاء الإنفعالي وكيف أن الإنفعالات توجد في الدماغ في العقل وليس في القلب كما ألف الناس.

وعندما تعمق الغرب في دراسة الذكاء الإنفعالي وعند إجراء عديد من الدراسات العبر ثقافية برز نوع هام من الذكاء موجود في أصل الفرد ،وهو الذكاء الروحي، وحينما ثارت مشكلة قدرة العقل على التمييز بين الخير والشر، أو الحسن والقبيح، وما إذا كان هذان الأخيران صفتين ذاتيتين في الأشياء، أم أنهما مرهونان برأي الشرع، فوقف البعض موقفًا مسرفًا يمجد العقل ويحكم بأن طاقاته غير محدودة، أما البعض الآخر فقد (رأوا أن العقل أضعف من ذلك، وأن إستطاعته محدودة بإدراك ما يتعلق بشأنه هو، أو أقل من ذلك، وأنه منح القدرة على أن يدرك البرهان على وجود الله والنبوة العامة، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة، ولم يمنح القدرة على معرفة كنه الله وصفاته، فلنؤمن بما جاء به أنبياؤه، ولنقف عند ما قالوه).

ولكن في إتجاه هذه الدراسة نود أن نفسر كيف أن القيم الأخلاقية كانت هي الأعلى إدراكاً لدي طالبات الجامعة من منظور الذكاء الروحي للطالبة الجامعية.

أن هذا النوع من الذكاء فطري ويبرز عند الفرد في عمر(٣-٥ سنوات) وعرف عند بياجيه بالذكاء الخيالي والحدسي، والحدس قدرة من قدراته، والإرادة مهارة من مهاراته، وفي البيئة السعودية قد تختلط المفاهيم الدينية والشرعية تبعا لكثير من المتغيرات ،ولكن البيئة المحافظة والتربية الدينية المتأصلة ممزوجة مع العادات والتقاليد الإجتماعية تصقل بطريقة غير مباشرة الذكاء الروحي الذي يحكم الأخلاق، ويشكل النسق القيمي الأخلاقي للشباب، فالذكاء الروحي للطالبات يوضح لهن مدي ملائمة القيم الأخلاقية مع الفطرة، ويمدهم بشحنة قوية تتحرك بها الأخلاق نحو القوامة.

أما الأخلاق النظرية التي يضعها الفلاسفة، فهي تولد با ردة لا تجدي فتيلاً في تحريك النفوس وبعث الحرارة فيها، بل إنها تزيدها صقيعاً على صقيع. لأنها تقوم على أساس لا يكاد يثبت أمام عوادي الزمن وصروف الحياة. قال الفيلسوف الألماني"فيخته": الأخلاق من غير دين عبث. وقال الزعيم الهندي "غاندي": (إن الدين ومكارم الأخلاق هما شيء واحد، لا يقبلان الإنفصال، ولا يفترقان عن بعضهما البعض، فهما وحدة لا تتجزأ). إن الدين كالروح للأخلاق، والأخلاق كالجوارح للروح، وبعبارة أخرى. إن الدين يغذي الأخلاق وينميها وينعشها، كما أن الماء يغذي الزرع وينميه (آل الشيخ،٢٠٠٧).

يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم، ومع ذلك فهم يدركون مثلاً عليا، ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لا بد أن يكون ثمة مصدر استقي منه الناس هذه

المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويستبعد أن تكون حياة الحس بما تحتويه من خطط واضطراب مصدرا لمثل هذه الأحاسيس والأفكار السامية أفكار الحق والجمال والإلتزام الأخلاقي، ويفسر أفلاطون مصدر الإحساسات والأفكار السامية بوجود عالم آخر غير هذا العالم الذي تعيش فيه، عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون وهو عالم الحق والخير والجمال، وأكد (كانط) أن العلم والجمال والأخلاق مصدرها العقل، فليس للأشياء الحسية شكل خاص تفرضه على العقل دائما ،والعكس هو الصحيح، فتركيب العقل هو الذي يعطي الخبرات الحسية شكلها الخاص الذي ندركه (شيخاني، ١٩٩٧).

إن حقيقة إرتباط الأخلاق بالدين قد أصبحت حاضرة ، ويزداد الوثوق واليقين بها يوما بعد يوم في أذهان العقلاء من الغربيين، الذين توصلوا إلى أنه بدون الدين لا يمكن أن تكون هناك أخلاق، وبدون أخلاق لا يمكن أن يكون هناك قانون.

وهذه النتيجة، تثبت لنا تهافت فكرة طالما روج لها أصحاب الفكر العلماني اللاديني، وهي فكرة الضمير، ونشأة هذا الضمير في معزل عن أجواء الدين التربوية، وبعبارة أخرى، فإن الأبحاث والتجارب التي يزخز بها الواقع نفسه تعطي البرهان القاطع على خرافة الضمير بلا دين، ذلك أن الإنسان يكاد لا يعطي شيئاً إلا يأ خذ في مقابله شيئاً، نقداً أو نسيئة، فنفسه تتطلع دائما إلى الجزاء العادل على ما قدم، وقد حاول الفلاسفة الماديون أن يشبعوا هذا الجانب بالأجزية الأخلاقية المجردة عن الدين، وعن طريق ما أسموه "الضمير" الذي يجزي فاعل الخير ومؤدي الواجب بالسرور والرضا والإرتياح، الذي يحسه الإنسان بين جنبيه، ولكنهم حاروا في كيف يجا زى من يضحي بنفسه ويبذل روحه ويموت شهيداً في سبيل الحق؟ إنه لا مجال لرضا النفس وراحتها بعد الموت عند هؤلاء الماديين، والموت عندهم فناء محض. إن الإيمان بالله وبجزاء الآخرة هو الذي يحل هذه العقدة .(كانو، ١٩٩٢).

٢-٧-٢القيم الدينية :-

إن القيم الدينية هي جهازاً دقيقاً يحرس داخل كل فرد مسلم، إنه جهاز المحاسبة للنفس. هناك النفس اللوامة التي أقسم بها العزيز الجبار، لعلوها وعظم شأنها، ولضرورتها في إستمرار الحياة سليمة، واستمرار مجراها هادئا صافيا من الأكدار. فالكدورات التي تحل على المجتمع وتهز بناءه، إنما مصدرها النفوس التي تأصلت فيها أدواء الأنانية والأثرة، والكذب والحسد والخيانة. فإذا ما خلصت النفوس من تلك العلل والأمراض، فإن أفراد المجتمع يكونون متعاونين

على البر والتقوى، أي على كل ما تصلح به الحياة وتسعد به النفوس، من جلب للمصالح والمنافع والخيرات التي تخدم المجتمع في حركته نحو تحقيق أهدافه. فسياسة الأمة وتسيير دواليبها وأجهزتها في ميادين التعليم والقضاء والزراعة والتجارة والصناعة، لا مفر لها من الإعتماد على رصيد القيم.

إن بإمكاننا أن نخلص بمقتضى المعطيات إلى أن اختلاف الأفراد من حيث أنماط السلوك، إنما هو عائد إلى إختلاف الثقافات التي يتحركون في مناخها، وهي تختلف بإختلاف طبيعة القيم التي تشكل نسيجها وتكون نسقها، وإذا كان الأمر كذلك، فلابد من وضعه في الحسبان كلما تعلقت الهمم بإصلاح الخلل في البناء الإجتماعى والحضاري. لأن المفروض في الفعل الثقافي، أن ينمي في الإنسان أساسا دوافع البناء، وإذا شئت فقل: إن الفعل الثقافي، ككل فعل تغييري، ينبغي أن يشتمل على عنصري الهدم والبناء: هدم العناصر المظلمة التي تشد الإنسان إلى الحضيض وتعوقه عن الإنطلاق، وبناء العناصر المشرقة التي تدفع بالإنسان إلى الحركة من أجل أن يسمو إلى مكانة التكريم الإلهي (جالو،١٩٩٢).

ويمكننا أن نقول: إن كل الآداب والأخلاق والتشريعات التي جاءت في القرآن الكريم ذات صبغة إ جتماعية واضحة، وإن الهدف منها تنظيم الحياة في المجتمع الإسلامي على أساس مبادئ العدل والمساواة والحق التي جاء بها الإسلام(عايز، ٢٠١٠). إن مجتمعا تسري في أوصاله مثل تلك القيم، لا يمكن أن يتسرب إليه الوهن والإختلال، لأن أفراده لا يكتفون بالوقوف عند حدودهم، فذلك حد أدنى، بل إنهم ليتجاوزون ذلك إلى تقديم العون إلى بعضهم البعض، وتف ريج كرب بعضهم بعضا، عملاً بما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مؤمنٍ كربةً من كرب الدنيا، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة) (عثمان، ١٩٩٣).

ومن هنا نخلص إلى الحقيقة التي يقرها القرآن الكريم في قضية التغيير الحضاري، وهي أن الإنسان هو الأساس في ذلك التغيير، مصداقاً لقوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (الرعد:١١). فسنة البناء والتغيير تمر من خلال جهد البشر وتفاعلاتهم. وحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد،إذااشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)(شيخاني،

١٩٩٧).هذا الحديث يعرض لنا صورة المجتمع الإسلامي في غاية التضامن والتساند،حتى لكأنه مثل الجسد الواحدالذي يتأثر مجموعه بتأثرأي عضو فيه.

يسعى النظام الدولي الجديد إلى أن يجعل شعوب العالم الإسلامي غريبة عن منطقتها، سواء على مستوى اللغة، أو على مستوى الحضارة، أو على مستوى التقاليد، أو على مستوى التاريخ. فقد جعل هذا النظام حضارته هي أحسن حضارة، وسعي إلى إبرازها بمظاهر مغلفة ببريق التقدم، والتطور، والعقلنة، والتكنولوجيا، والإزدهار(عثمان،١٩٩٣). وقد تأتى له في سبيل ذلك أن يدفع بلغته إلى أن تحتل الصدارة العظمى، وتصبح هي لغة الحضارة والعلم والتقنية. وقد تكالبت الجهود على تعليم لغته، وعلى إشاعة التحسر دون ضبطها وابتلاع مقولاتها! أما حاملوها فقد تحركوا بها في خيلاء وغرور، يكونون بها أيدلوجية واعية وراقية، بالفهم والعلم، وقد تبع هذا كله أن أصبحت التقاليد والأعراف يسودها تباين كبير.

فقد تمكن هذا النظام من فصل الإنسان العربي والمسلم عن تقاليده، وأنماط عيشه المألوفة؛ بحيث شكّل زيَّه، وكوَّن ذوقَه، وفرض عليه نوعاً من التصرفات، في إطار العلاقات الإجتماعية المحلية، بحيث أصبح كل موروث قابلاً للنقض، بل للإستهزاء أحياناً، وفصم الإنسان عن ماضيه فصماً مدهشاً. إن الأهمية القصوى لهذا الإعداد الذاتي تتجلى لنا من خلال الآثار المدمرة ا لتي أصابت جونا الحضاري بسبب فتح الأبواب على مصرعيها، لتدخل منها الرياح العاتية للغزوالثقافي الغربي التي أحالت مجتمعنا المسلم إلى هذه الصورة البائسة(اليابسة،١٩٩٧). و من مظاهر ذلك:.

١. نجاح المستشرقين في التأثير على الأجيال بصفة دائمة .
٢. تقييم أستاذة الجامعات بمدى تفوقهم في التلقي من الحضارات الغربية.
٣. إرسال الطلاب للدراسات بالدول الغربية، للتسلح بالعلم الغربي الرائد.
٤. وضع القوانين وتطوير المؤسسات خاصة التعليمية على يد الخبراء الغربيين. ولاشك أن الرجوع إلى القيم الدينية هو الحل الوحيد للخروج من هذا التشويه الحضاري .

٢-٧-٣ القيم الإجتماعية : -

القيمة الإ جتماعية هي الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما، مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير، التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك؛ أو هي إهتمام أو إختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية

أو العقلية أو الجمالية، أو كل تلك مجتمعة، بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة، ووعاها في خبرات حياته نتيجة عملية الثواب والعقاب والإتحاد مع غيره، ويتضمن مفهوم القيمة بالمعنى الإجتماعي إتخاذ قرار أو حكم يتحدد على أساسه سلوك الفرد أو الجماعة إزاء موضوع ما، ويتم ذلك بناء على نظام معقد من المعايير والمبادئ. وهذا معناه أن القيمة ليست تفضيلاً شخصياً أو ذاتياً؛ بل تفضيل له ما يبرره في ضوء المعايير الإجتماعية العامة. وبناء على هذا المفهوم، ميز العلماء بين القيم الخاصة بالمجتمع القديم، الذي تسوده القيم التقليدية، والقيم الخاصة بالمجتمع العصري الذي تسوده القيم العصرية، وبين قيم المجتمع الريفي وقيم المجتمع الحضري.

ظلت الأمة العربية الإسلامية متماسكة البناء الحضاري، متألقة في سماء الإبداع والعطاء، ممثلة نموذجا فذاً للنظام الذي يحقق للإنسان إنسانيته ويحفظ له كرامته ويضمن له فعالية مطردة في مجالات التقدم، ولم يتحقق هذا إلا بفضل ذلك المنهج الحضاري الشامل، الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة مما يحتاجه الإنسان في مسيرته الحضارية إلا هيأه ووفره، وما هو قابل للإجتهاد بواسطة العقل، وضع له الضوابط الدقيقة التي تعصم العقل من الزيغ في حركته الإجتهادية، وبذلك وصلت الأمة الإسلامية قمة الإزدهار وقمة العطاء... ولكن أتى عليها حين من الدهر، وجدت نفسها وقد ولى عنها ذلك المجد الزاهي، فرجعت القهقرى، وبتعبير آخر تخلفت وتأخرت، وحلت بها الأزمة.. فما هي الأسباب التي كانت وراء التخلف؟ وكيف السبيل إلى البعث الحضاري من جديد؟ إنها القيم .

لقد إستطاع الإستعمار بمكره – واستفادته من قابلية المسلمين للإستعمار– أن يفتت بنية الشبكة الإجتماعية من خلال مجموعة من المعاول التي أعطت أكلها المسموم، من قبيل العلمانية التي أضعفت سلطان القيم الإسلامية على نفوس أفراد المسلمين، فأصبحوا يسلكون في حياتهم اليومية منسلخين من تلك القيم التي تصنع التماسك في جسم المجتمع المسلم، (فكلما ظهر الوضع المدني أو العلماني في المجتمع، كلما ضعفت روح الأصالة في نفوس أصحاب الثقافة الوطنية أو الدينية، وكلما قوي الميل لديهم إلى تقليد من عداهم. وبذلك خف وزن القيم والمبادئ الإسلامية في المجتمع، وأصبحت أمور الدنيا وحدها– وبالأخص التطلع إلى الوظائف منها – ذات الإغراء وذات التأثير عليهم، كما هي ذات تأثير على غيرهم) .ومن هنا تبرز أهمية القيم الإجتماعية في تشكيل الواقع الحضاري للأمم.

و تعتبر الرحمة من أهم المفاهيم الأسرية في الإسلام التي لها دلالة متفرعة عن مفهوم (الرَّحم) بمعناه الإسلامي، و (الرحم) مصطلح قرآني أصيل، مشتق من (الرحمة)، يدل على معنى دِيني مقدس في الإسلام، وهو الرابطة التعبدية التي تربط الناس فيما بينهم؛ بعلاقات تناسلية مبنية على مبادئ الشريعة، فلا يدخلها من الفروع والأصول إلا من كان نتاج عقد شرعي كامل، والأصل في ذلك أن الله سبحانه وتعالى . جعل الرحم التي هي رابطة الأسرة في الإسلام؛ معنى تعبدياً لا يجوز انتهاكه بتغيير أو تبديل، ولا بقطع صلة؛ أي قطع العلاقات بين الفروع والأ صول رأسياً أو أفقياً. بل جعل صلتها عملاً تعبدياً كسائر العبادات الأخروية المقرِّبة إلى الله تعالى، وجعل رتبتها التعبدية مقرونة في القرآن بتقوى الله ذاته جل وعلا، وذلك قوله سبحانه: {يا أَيُّها النَّاس اتَّقُوا ربَّكم الَّذي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحدة وخَلَقَ منْها زَوْجَها وبثَّ منْهما رِجالاً كَثيرا ونساء واتَّقُوا اللَّه الَّذي تَساءلُون به والأَرحام إنَّ اللَّه كَان عَليْكُمْ رقيبا} [النساء: ١].

وَقال النبي – صلى الله عليه وسلم– فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي قال الله تعالى: أنا خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته، ومن بتَّها بتتُّه، ومثله قوله عليه الصلاة والسلام : الرَّحم شُجْنَةٌ من الرحمن قال الله تعالى: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته، والشُّجنَةُ هنا: القرابة المشتبكة كإشتباك العروق والأغصان. وفي صحيح مسلم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: الرحم معلّقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله فتجاوز مفهوم (الرحم) أن يكون مجرد غشاء من اللحم في بطن المرأة لحمل الجنين، بل تعدى هذا المفهوم للدلالة على العلاقة التعبدية بين أفراد الأسرة من الأصول والفروع رأسياً وأفقياً. وهذا سر القوة والصمود في بقاء الأسرة . بالمعنى الإسلامي . عبر التاريخ، رغم كل أشكال التذويب الثقافي الذي تعرض له المسلمون في كل مكان(سعدات،٢٠٠١).

إن الرحم نفسها بالمعنى البيولوجي، أي الغشاء الجنيني، هي راجعة في الإشتقاق اللغوي إلى معنى (الرحمة)؛ لما تتسم به الأم من هذا المعنى العظيم كلما حملت؛ فكانت لذلك مورد العطف والحنان! وإنما الرحمة من الله الرحمن الرحيم جل وعلا – يخلق ما يشاء كما يشاء.

٢-٧-٤ القيم الإقتصادية :-

لقد أصبحت فكرة الصراع هي التي تحكم حركة الإنسان المادية، الصراع مع كل شيء، مع نفسه، ومع الكون، ومع الآخرين، ولا مفر له من ذلك ما دام سجين النظرة المادية. أن الإنسان المادي بعد أن أرقته ليالي العذاب ورحلة المعاناة والشقاء، بدأ يتحسس السبل التي تعيد إليه نفسه الضائعة ومعناه المستلب، ولكن لسوء حظه أنه كثيرا ما يسقط في شراك الأدعياء والدجالين الذين يقذفون به في دوامة الشقاء من جديد، ولكن في أشكال جديدة تخلب الأنظار.

وأثرت المادة أيضا في العصر الحديث على كافة الطبقات إقتصاديا، وتفاعلت مع كافةا لأنساق القيمية الأخرى بالسلب أكثر من الإيجاب(الزهراء،٢٠١٢).

٢-٧-٥ القيم الجمالية :-

الإنوثة هي سر الجاذبية الخلْقية في المرأة، والإنوثة في الإسلام مفهوم تكاملي، ومن هنا كانت جماليته؛ أي أن به يحصِّل الرجل كماله، من حيث هو جنس بشري، وبدونه فهو ناق ص أبداً. وكذلك المرأة في المقابل لا تكون إلا بالرجولة التي على الرجل أن يحفظها ويرعاها لها، و (الجمالية التكاملية) هي المذكورة في قوله تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} [البقرة: ١٨٧] ومن هنا وجدنا الإسلام ينهى بشدة عن (تَرجُّل المرأة) أي تشبهها بالرجل؛ لما فيه من فقدان الهوية الفطرية للتكاملية الإنسانية، ثم لما فيه من إخلال بالتوازن الجنسي، والجمالي في الخلق. فالإنوثة حقيقة وجودية ضرورية لإستمرار النسل من ناحية، وضرورة وجودية للشعور بمعنى الحياة لدى الجنسين بما يكون من إنتاج للوظيفة البشرية في بناء الأسرة، ومن ثَمَّ من وظيفة عمرانية في قيام الحضارات، ولستمرار التاريخ إلى ما شاء الله. فكأن الترجل النسوي لذلك تهديداً للوجود الإنساني وخرقاً لتوازنه(سمور وآخرون،٢٠٠٠)

وقد وردت أحاديث عن الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم– في هذا الخصوص مثل قوله –صلى الله عليه وسلم–: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجِّلَةُ . المتشبهة بالرجال والدَّيُّوثُ، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى . ومثله قوله – صلى الله عليه وسلم–: ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً: الدَّيُّوثُ، والرَّجلَةُ من النساء، ومدمن الخمر وعن عائشة . رضي الله عنها . أنه – صلى الله عليه وسلم– قال: لعن الله الرَّجلَةَ من النساء . والترجل في المرأة قد يكون شكلياً كما باللباس،

أو طريقة الكلام، أو المشي، أو نحو ذلك من ا لشكليات الظاهرة، وقد يكون بدنياً بتغيير خلق الله في نفسها، بالجراحات الطبية المحرمة التي تؤثر في طبيعتها الأنثوية، ووظيفتها الوجودية. وكل ذلك حرام بنص الأحاديث ومقاصد الشريعة. ومن هنا حرم الإسلام حتى مجرد التشبه بالرجل بلغة الترجل، كما حرم على الرجل التشبه بالنساء سواء، وذلك كما في قوله عليه الصلاة والسلام : لَعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء.صنفت الطالبات الحياء ضمن القيم الجمالية وليس ضمن القيم الأخلاقية وهذا إدراك عقلي عالي لتصنيف القيم، والحياء ضد الفحش والتفحش، وضد البذَاء، وجمالية الحياء هي من المقتضيات الفطرية للأنوثة، والحياء بطبيعته يميل إلى التخفي؛ لأن به يحفظ وجوده في النفس وفي المجتمع.

إن الحياء كالزئبق، بمجرد ما ترفع عنه الغطاء يطير في الهواء ويتلاشى! ومن هنا كان لا حياء مع العري، وكان لا حياء مع البروز الفاضح. التخفي سر بقاء الحياء، والحياء سر بقاء الجمال، والحياء عموماً مبدأ إسلامي كلي، عام في كل شيء، سواء كان في الأقوال، أو في الأفعال، أو في الألبسة، أو في التصرفات وسائر الحركات، وهو معنى قول النبي – صلى الله عليه وسلم (الجامع المانع) :ما كان الفحش في شي ء قط إلا شانَه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه. كما أنه كان عاماً في كل إنسان، من حيث هو مسلم يحمل عقيدة معينة، وإنتماء حضارياً متميزاً، ولذلك قرنه النبي – صلى الله عليه وسلم– بالإيمان في قوله: إن الحياء والإيمان قُرِنَا جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر، ومثله قوله –صلى الله عليه وسلم–:الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذَاء من الجفاء، والجفاء في النار(كنعان،٢٠٠٨).

الدراسات السابقة:-

إتسم التراث العلمي الذي تناول القيم بالقدم، فيلاحظ في الدراسات الحديثة القليلة المتعلقة بها أن معظم المصادر التي تم الإعتماد عليها هي مصادر منذ الثمانينيات وقبلها، وعند دراسة محتوي أدبيات القيم لهذه الدراسات نلاحظ تناولها للقيم بطريقة واحده ومفاهيم مشتركة، لذا اكتفت الباحثتان بعرض الدراسات الحديثة فقط، ومنها:

دراسات تناولت القيم من حيث مفهومها وتصنيفها وأنواعها، وأيضا تناولت منظومة القيم السلوكية، والقيم الخلقية والإجتماعية والتربوية والإيمانية، والمعرفية والثقافية، كما تناولت العديد منها مفهوم النسق القيمي والمنظومة القيمية، وقد غطت هذه الدراسات العديد من المجتمعات

(المملكة العربية السعودية، مصر، الأردن، سوريا، الإمارات العربية ودول الخليج، قطر، الكويت، فلسطين)، ومن جانب آخر تمثلت عينات أكثر تلك الدراسات في فئة الطلاب . واستخدمت المنهج الوصفي المسحي الإرتباطي ومن تلك الدراسات:.

أبرزت دراسة كاظم وآخرون (٢٠٠٠) النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس. وبينت سعدات (٢٠٠١) القيم الإجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية. و تناول ليتريل (٢٠٠٠، Luttrell) تطور التعليم العالي والأنساق القيمية للطلاب. ووضح سمور ومساعدة (٢٠٠٠) العلاقة بين مستوى القيم الإسلامية والإضطراب النفسي لدى طلبة الجامعة. وسرد هانسون (٢٠٠٢، Hanson) مجموعة من القيم التعليمية في المدرسة . وقارنت استيتية وصبحي (٢٠٠٢) بين القيم المعرفية والإجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية. وكشفت دراسة ابراهيم وموسى(٢٠٠٣) عن القيم لدى شباب الجامعة فى مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. ووضح كوقير (٢٠٠٣، Cowger) دور القيم في تعزيز العمل الإجتماعي والتعليمي. وقام محمد (٢٠٠٤) ببناء برنامج تنمية المحتوى القيمي لدى طالبات المرحلة الإعدادية. و أجاب بركات (٢٠٠٥) عن سؤال هام هو من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟بأنه البيت و المدرسة و المسجد. وكشف كيزليك (٢٠٠٥، Kizlik) العلاقة بين التعليم والقيم. وبين عقل (٢٠٠٦) القيم السلوكية الأكثر والأقل أهمية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية ،وكان من بينها القيم الفكرية، وتمثلت في تقدير العلم والتخطيط والإبداع والطموح والإنجاز والإنفتاح على الثقافات وحب الاستطلاع وتقبل النقد .وجاءت النتائج حول هذا المحور بأهمية قيم : تقدير العلم والطموح والإنجاز، أما الأقل أهمية فهي قيم تقبل النقد والتخطيط والإنفتاح على الثقافات. ووضحت حميدة (٢٠٠٦) أثر المسلسلات المدبلجة على قيم وسلوك الجمهور الجزائري. ووضح العاجز(٢٠٠٧) دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها. وكشفت دراسة آل الشيخ (٢٠٠٧) عن العديد من القيم الخلقية التي وردت في الرواية السعودية. ووضح الجلاد (٢٠٠٨) المنظومة القيمية لدي طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. وأجري زايد (٢٠٠٨) الدراسة في إطار رؤية مستقبلية لمصر ٢٠٣٠، فكشفت الدراسة عن منظومة القيم في المجتمع المصري. ووضح النوح (٢٠٠٨)القيم المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كليات المعلمين وعلاقتها ببعض

المتغيرات. ووضح المخزومي (٢٠٠٨) القيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية. وبينت دراسة آل الشيخ (٢٠٠٨) أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي. وتناول كنعان (٢٠٠٨) القيم وبين الأساليب المقترحة لتحصين الشباب العربي ضد التيارات المعادية . وأبرزت ندا و الشحنة (٢٠٠٩) دور المدرسة الثانوية في تنمية قيم ثقافة التغيي من خلال رؤية إسلامية. وتمكن عايز(٢٠١٠) من قياس القيم الإجتماعية ووضحت علاقتها بتقبل الذات لدي طلبة الجامعة. وشرح إبراهيم (٢٠١٠) كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الإجتماعية، وتناول القحطاني(٢٠١٠) قيم المواطنة لدي الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي.وأكد سكوت (٢٠١١) على القيم والأخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي. وكشف خليفة(٢٠١١) عن القيم التربوية والإيمانية للشباب، وأعد أساليب وطرائق تربوية تعين على غرسها. وكشفت حمود (٢٠١١) عن منظومة القيم الإجتماعية والأخلاقية لدي طلاب المرحلة الثانوية .

ومن جانب آخر تناولت بعض الدراسات القيم وبعض العوامل التي تؤثر عليها، كالمتغيرا ت الشخصية، والمرحلة العمرية والدراسية، والحاجه المادية، والأسرة وغياب دور الأسرة، والمدرسة والجامعة والمسجد، والعولمه والثقافة، والتيارات المعاديه، والمجتمع ومؤسساته، والإعلام، والمواطنةوالإضطراب النفسي. وشرحت الزهراء (٢٠١٢)كيفية تدني القيم التربوية للأسرة، وكشفت أن الحاجة المادية وغياب دور المدرسة أسباب أساسية وراء الإستغلال الجنسي للقاصرات.

وقد استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في أدبيات دراستهما ،وفي تصميم مقياس الأنساق القيمية، ووضع تصور أيضا للأنساق القيمية، و في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة تم صياغة فروض البحث الحالي على النحو التالي :.

فروض الدراسة:-

١. يمكن قياس القيم والمنظومة القيمية للطالبات وفق إدراكهن لمفهوم القيم والتي تكون المنظومة المعرفية لديهن .

٢. الطالبات بجامعة تبوك مدركات لأنساقهن القيمية، ولديهن القدرة على تصنيفها.

٣.الطالبات بجامعة تبوك مدركات لقيمهن السلبية والإيجابية.

٣- منهج وإجراءات الدراسة:-

٣-١ منهج الدراسة :-

إستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي الإرتباطى التحليلي، لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وقد استخدمتاه لعدة اعتبارات لخصها علام (٢٠٠٣) في أن المنهج الوصفي يتصف بالأتي:

(أ)يوضح الوضع الحالي للأمور،أي يعتمد على ماهو كائن في الزمان والمكان المحددين.

(ب) يتيح الفرصة بدراسة أكبر عدد من المتغيرات، بما يتناسب مع تداخل وتشابك العوامل الظاهرة المختلفة، وبالتالي يتناسب مع متطلبات الدراسة الحالية.

٣-٢مجتمع الدراسة:-

مجتمع الدراسة الحاليه يتمثل في طالبات جامعة تبوك، وتوصف الباحثتان هذا المجتمع بالمحددات التالية:

(أ) جغرافيا يتمثل المجتمع فى منطقة تبوك ومحافظاتها (الوجه، أملج، تيمة، ضباء، حقل).

(ب) أكاديميا مجمع الكليات العلمية، مجمع الكليات الأدبية، مجمع السنة التحضرية، مجمع الكليات الطبية والصحية، مجمع كليات المجتمع.

ولإعتبارات متعلقة بالنواحي الإجتماعية لطبيعة مجتمع الدراسة، ولعديد من الإجراءات الإدارية المعقدة، والتكاليف المادية، وتماثل خصائص مجتمع الدراسة بدرجة كبيرة حسب علم الباحثتان فقد حصرتا المجتمع جغرافيا في منطقة تبوك فهي تمثل العاصمة الرئيسية للمناطق الشمالية، كما تم إختيار الكليات الأدبية لأنها تمثل أكبر مجمع أكاديمي بالإضافة إلى تنوع التخصصات داخلها .

٣-٣عينة الدراسة :-

وفي عينة الدراسة إستخدمت الباحثتان الطريقة العشوائية البسيطة لإختيار عينة الدراسة الحالية ، وإستخدمة طريقة القصاصات لإختيار المستويات الدراسية وتم إختيار المستوي الثالث، وإستخدم الحاسب الآلي لإختيار الطالبات، وبلغ حجم العينة (٤٥٠) طالبة بعد تحديد حجم المجتمع الذي تم حصره وتحديد نسبة تمثيل العينة وتطبيق معادلة إختيار العينة.

٣-٤ أدوات الدراسة :-

مقياس الأنساق القيمية:-

إن الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية هي مقياس الأنساق القيميه من إعداد الباحثتان.

مراحل وخطوات إعداد المقياس:-

إستفادت الدراسة الحالية من نموذج تقويم الإختبارات لتحديد مراحل وخطوات القياس (أبو حطب، ٢٠٠٣). وتعرف الخاصية المقاسة في هذا المقياس بالأنساق القيميه، وفي هذه الدراسة تم بناءه ليتناسب مع البيئة المحلية، وتم تصميمه على أساس الدراسات والتجارب العديدة التي تمت في مجال القيم، وبرز هذا المفهوم كثيرا في مجال علم الإجتماع وحديثا في علم النفس، ويعبر المقياس عن مجموعة من القيم تتسق مع بعضها، وتنتظم لتكون منظومة تعرف بالأنساق القيمية، ويقصد به أنه نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية، يحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه. أي أنه مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً، في داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً. ويتخذ هذا التدرج شكلاً هرمياً تكون على قمته القيمة الغالبة، على سلوك الفرد أو الجماعة.

تحديد أبعاد المقياس:-

هذا المقياس معد لقياس الأنساق القيمية بالإضافة إلى مكوناتها الأساسية، وكما ظهر في تعريفها والمكونات تشمل عديد من القيم (الأخلاقيه والدينية والإجتماعية والجمالية) وغيرها من القيم التي تحاول الدراسة الكشف عنها.

تعرف الدراسة الحالية مفهوم الأنساق القيمية إجرائياً بأنه" الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عن إستجابته لفقرات مقياس الأنساق القيمية.

إستندت الباحثتان في تحديد نموذج وأبعاد المقياس الحالي علي عديد من الدراسات التي تناولت القيم (سعدات،٢٠٠١؛ آل الشيخ،٢٠٠٧؛ آل الشيخ، ٢٠٠٨؛ الجلاد،٢٠٠٨؛ ندا والشحنه، ٢٠٠٩ ؛ القحطاني،٢٠١٠ ؛عايز،٢٠١٠) ومن خلالها بالإضافة للملاحظة العلمية التي أجرتها الباحثتان، والمقابلات العلمية مع الطالبات، حددت المكونات الأساسية للأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك متمثلة في (القيم الإجتماعية والدينية والجمالية والأخلاقية والأكاديمية والإقتصادية) وإنتظمت داخل تلك المكونات العديد من القيم وقد ورد تفصيلها في أدبيات الدراسة، وتبعا لتحديد نموذج القياس، إستخدمت الباحثتان طريقة التقرير الذاتي، مع الإنتباه إلي تأثير القدرات العقلية على إكتساب القيمه.

صياغة العبارات :-

في ضوء تحديد نموذج القياس السابق، وطريقة القياس، بنت الباحثتان المقياس الحالي وصاغتا مفرداته مستفيدة من الإجراءات التالية:.

(أ) تحليل ودراسة التراث النفسي والإجتماعي لمفهوم القيم، بداية بتتبع تاريخ ظهور المفهوم، ودراسة المفاهيم المماثلة لها والتعرف على تمايزها عنها، وبالتعرف على النظريات الأساسية للمفهوم.

كما إستعانت الباحثتان بالعديد من المقاييس الأجنبية على شبكة الانترنت منها الثقافية الإجتماعية، ومنها العلمية البحثية، في المواقع العامة والمتخصصة، وهنالك ألاف المواقع عن القيم.

(ب) أجرت الباحثتان مجموعة من الإستطلاعات الأولية والمقابلات العلمية، من خلال مجموعات التركيز (Focus Group)، وكانت المجموعات متجانسة، وبلغ عدد المجموعات "خمسة" وتتكون المجموعة من(٨-١٠ أفراد) من مختلف طالبات مجتمع الدراسة الحالية. وقامت الباحثتان بإجراءين، يتعلق الأول بتقديم مجموعة محددة من الأسئلة تهدف إلى مساعدة الباحثتان في صياغة عبارات المقياس، وما يتناسب مع محددات المفحوصين، والتعرف على ملامح النسق القيمي لديهم، وفي الجزء الثاني عرضت عليهن المقياس في صورته الأولية، لتوضيح مدي ملائمة صياغة العبارات، وللتعرف على شيوع القيم بينهم، ومدي وضوح العبارات وفهمها وخلوها من التعقيد والتركيب الذي يعوق فهم المفحوص للعبارة. وقد حققت الباحثتان أهدافهم من الإجراءين، واستفادتا من لقاءاتها المباشرة مع المفحوصين بهذه المجموعات، في تحسين محتوي المقياس من حيث سلامة الصياغة اللغوية لفقرات المقياس وما يتناسب والبيئة السعودية، ولم يدخل أي من أفراد تلك المجموعات في عينة الدراسة المسحية.

(ج) كما استفادة الباحثتان من خطوة المقابلات العلمية، في صياغة العبارات لتكون ذات صلة بواقع المفحوصين،ولتثير استجابتهم لها.وبناء علي ذلك، صاغت الباحثتان "٧٩" فقرة تمثل الصورة الأولية لمقياس الأنساق القيمية وقد تمت صياغة هذه الفقرات في صورة عبارات خبرية،يستجيب لها المفحوص بتحديد درجة تكرار قيامه بالسلوك المعني الذي تتضمنه الفقرة.

صلاحية الفقرات:-

إتفق الكثيرين في استطلاعات بناء المقياس على أن المقياس من ناحية سهولة قراءته مناسب جداً، وعرض علي اختصاصين في اللغة و أكدوا على سهولة قراءته، وصلاحية فقراته.

طريقة القياس:-

طريقة القياس التي إستخدمت في الدراسة الحالية، طريقة التقرير الذاتي، حيث أنها من أكثر الطرق القياسية قدرة على قياس ما وضعت له بطريقة مباشرة سهلة غير مكلفة. كما تبنت الباحثتان رأى أبو حطب (٢٠٠٣) في أنه لابد من التركيز على العالم الداخلي للفرد، مع الإحتفاظ بأن تكون طرق التقرير الذاتي أقرب إلى الموضوعية. ومن ناحية أخري تبنتا إشارات داوا وهارت (٢٠٠٠) إلى ضرورة إستخدام منحي الطرق أو الأساليب المتعددة لإثبات صدق التكوين الفرضي، وأشار أن أهمية التقرير الذاتي تكمن في أن الأشخاص غالباً سلوكهم يأتي، وفقا لأفكارهم وذلك بالمقارنة بقدراتهم العقلية.

صدق وثبات المقياس:-

للتحقق من ثبات المقياس قامت الباحثتان بتطبيق ثلاث طرق مختلفة هي: طريقة إعادة تطبيق الإختبار وطريقة التجزئة النصفية وطريقة تحليل التباين الكلي للمقياس. فكشف التحليل أن جميع قيم معاملات الإ رتباطات موجبة الإشارة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، بل إن قيمة أي منها أكبر من (٠.٨٣٩)، وتكشف هذه النتائج عن تمتع جميع فقرات المقياس (٧٩ فقرة) بمستويات جيدة من الثبات بمجتمع الدراسة الحالية. وعلى ذلك قررت الباحثتان عدم حذف أي فقرة من فقرات المقياس بناء على هذا الإجراء.

جدول (١) يوضح معاملات الثبات للمكونات الفرعية وللدرجة الكلية لمقياس الأنساق القيمية

معاملات الثبات للمكونات الفرعية وللدرجة الكلية لمقياس الانساق القيمية

	معاملات الثبات		سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
		إعادة التطبيق		
قيم الأخلاقية	١٦	٠,٩٢٧	٠,٩٠٢	٠,٩١٨
قيم الدينية	١٤	٠,٩٣٤	٠,٩٢٢	٠,٩١٦
قيم الاجتماعية	١٥	٠,٨٩٦	٠,٨٤٩	٠,٨٤٥
قيم الجمالية	١٢	٠,٨٦٥	٠,٨٣٩	٠,٨٤٤
قيم الأكاديمية	١٢	٠,٨٣٩	٠,٨٧٥	٠,٨٦١
قيم الاقتصادية	١٠	٠,٨٦٠	٠,٨٩٨	٠,٨٨٨
الدرجة الكلية	٧٩	٠,٩٨٧	٠,٩١٦	٠,٩١١

تكشف النتائج أن درجات المكونات الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الأنساق القيمية في صورته النهائية تتمتع بمستويات جيدة من الثبات، كما كشفت النتائج أن طريقة إعادة التطبيق

أبرزت أعلى درجات الثبات للعوامل الفرعية وأعلى درجة ظهرت في القيم الدينية (٠.٩٣٤) وهي درجة عالية جداً من الثبات. وأقل درجة في البعد الإقتصادي (٠.٨٦٠) وهي درجة عالية من الثبات. ويتضح تمتع مقياس الأنساق القيمية بدرجات مقبولة من الثبات بالنسبة لفقراته وأبعاده الفرعية ودرجته الكلية.

التحقق من صدق المقياس:-

وللتحقق من تمتع مقياس القيم بدرجات مقبولة من الصدق. قامت الباحثتان بحساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد المنطوية تحته .

جدول (٢) يوضح معاملات صدق الإتساق الداخلي للمكونات الفرعية لمقياس الأنساق القيمية

معاملات صدق الاتساق الداخلي للمكونات الفرعية لمقياس قيم الطلاب

	بدون تصحيح للدرجة الكلية	بعد تصحيح الدرجة الكلية
[illegible]	0.916	0.899
[illegible]	0.904	0.896
[illegible]	0.897	0.893
[illegible]	0.892	0.888
[illegible]	0.887	0.876
[illegible]	0.881	0.873
[illegible]	0.899	0.867

كشفت النتائج بصوره عامه إرتفاع قيم معاملات الإرتباط بين الفقرات المكونة لكل بعد من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للبعد الذي يمثله والتي تراوحت بين (أقل درجة ٠.٨٦٧، وأعلي درجة ٠.٨٩٩). عملت الباحثتان على الكشف عن صدق الإتساق الداخلي مع الدرجة الكلية، فقامت بحساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات كل بعد مع الدرجة الكلية لمقياس الأنساق القيمية في صورته النهائية بمجتمع الدراسة الحالية، وكشفت النتائج أن درجات الأبعاد الفرعية بالمقياس تتمتع بصدق الإتساق الداخلي مع الدرجة الكلية له. وقد أظهرت نتائج التحليل بدون تصحيح للدرجة الكلية درجات عالية من الثبات تراوحت بين (أعلي درجة ٠.٩١٦، وأقل درجة ٠.٨٨١) ولكنها متقاربة جدا مع النتائج بعد تصحيح الدرجة الكلية مما يؤكد قوة صدق الأتساق الداخلي للمكونات الفرعية للمقياس.

إحصاءات الدراسة:-

إستخدمت الباحثتان الإحصاء الوصفي لوصف وتلخيص البيانات فهو يجيب على الأسئلة المتعلقة بمقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت وبعض المقاييس الأخرى، كما إستخدمت الإحصاء الإستدلالي فالغرض منه التعميم من العينة إلى المجتمع ولختبار الفروض. أي تحديد ما إذا كانت البيانات متفقة مع تنبؤات البحث. إستخدمت في الدراسة الأساليب الإحصائية المختلفة للتحقق من فروض الدراسة وكانت كالأتي:-

١. معامل إرتباط بيرسون للتحقق من الإرتباطات، والثبات، وصدق الإتساق الداخلي.

٢. التجزئة النصفية، و(معادلة ألفا) للثبات، وإرتباط سبيرمان للإرتباطات المختلفة .

٣. التحليل العاملي لكشف توزيع فقرات مقياس الأنساق القيمية المعدّ في هذه الدراسة وللتحقق من صحة الفرض الأول، وذلك لما لهذا الأسلوب من خصائص مميزة أوردها علام (٢٠٠٢) أهمها أنه الأسلوب الأنسب لإكتشاف الأبعاد والمكونات الفرعية لأي اختبار أو مقياس. فهو طريقة منهجية وإحصائية وبنية نظرية في آن واحد، كما أنه أسلوب يلخص العلاقات القائمة بين فقرات الإختبارات والمقاييس بطريقة دقيقة ومنظمة ومقتصدة من أجل فهم أفضل وتصور فكري أوضح لمكونات الخاصية موضع القياس، فالعوامل التي يكشف عنها هذا الأسلوب تعدّ بمثابة تكوينات فرضية تنطوي تحتها مجموعة من الفقرات التي تفسر هذه التكوينات الفرضية.

وقد أجرت الباحثتان التحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية لأنها طريقة مباشرة لتحويل فقرات المقياس إلى مكونات أساسية متعامدة وتفسر أكبر قدر من التباين، ووضح مراد (٢٠٠٠) إستخدام المحك الذي قدمه هوتلنج في تحديد العوامل المستخلصة والذي يعتبر العامل عاما إذا زادت قيمة جذره الكامن المميز Eigen value عن الواحد الصحيح، وأيضاً باستخدام التدوير Rotation المتعامد للمحاور بطريقة معظمة التباين (الفاريماكس) والتي اقترحها كايزر لأفضليتها عندما يكون عدد الـ متغيرات/الفقرات كبيراً (علام، ٢٠٠٢) .

وتشير الباحثتان إلى أنها قد قامتا بإجراءات التحليل العاملي الكشفي بطريقة متدرجة وعلى خطوات متداخلة ومتكررة، تبدأ بالكشف عن مجموعة الفقرات التي معاملات إرتباطاتها البينية مرتفعة وتكون مع بعضها عاملاً واحداً، أي أ نها تقيس شيئاً ما بإتساق. بعد ذلك قامت الباحثتان بمراجعة نصوص الفقرات المكونة لهذا العامل المعني بالصورة المعدلة للمقياس لمعرفة

الإطار الجامع لها لمعرفة " ما الذي تقيسه هذه المجموعة الجزئية من الفقرات ". وذلك بالتركيز على الفقرات التي لها تشبعات أكبر على هذا العامل المعني.

بعد ذلك قامت الباحثتان بإعادة إجراء التحليل العاملي للفقرات المتبقية بالعامل المعني للتأكد من تشبعها تشبعاً دالاً على عامل واحد فقط، وللتأكد من أن قيمة الجذر الكامن لهذا العامل أكبر من الواحد الصحيح، وبهذا تكون الباحثة قد تأكدت من وصولها لأحد مكونات مفهوم الأنساق القيمية، مع تأكدها من أن هذا المكون بسيط، وله معنى ودلالة، وقابل للتعريف والتسمية من خلال فقراته. بعد ذلك قامت الباحثتان بتكرار هذه الإجراءات على الفقرات المتبقية بالمقياس للوصول إلى مكون نقي آخر من مكونات الأنساق القيمية. وتكررت هذه العملية لإستخراج جميع العوامل/المكونات الممكن استنتاجها إحصائياً من فقرات المقياس المعدّ بالدراسة.

وتؤكد الباحثتان على أن إتباع هذه الإجراءات الإحصائية والمنطقية، يساعد كثيراً في التعرف وبطريقة أفضل على طبيعة المكونات العاملية بالمقياس وبالتالي الحصول على أدلة موثوق فيها بدرجة أكبر حول صدق هذه المكونات العاملية، وهذا ما يؤكده علام (٢٠٠٢) بإشارته إلى أن التوصل إلى عوامل يتوفر في كل منها التكوين البسيط يؤدي إلى تعريف أفضل لكل عامل منها.

٤ - نتائج الدراسة:

١. نتيجة الفرض الأول: يمكن قياس القيم والمنظومة القيمية للطالبات وفق ادراكهن لمفهوم القيم والتي تكون المنظومة المعرفية لديهن.

قامت الباحثتان بإجراء التحليل العاملى الكشفي. وأفضت الإجراءات المتكررة وعملية التدوير للتحليل العاملي إلى التوصل لستة عوامل مستقلة، كل عامل منها يمثل تكويناً فرضيا معيناً يدخل ضمن مكونات مفهوم القيم . وهذه العوامل الستة مجتمعة تفسر (٨٩ %) من التباين المشاهد في الأنساق القيمية كما يقاس بهذه المكونات الستة . تضم هذه العوامل الستة (٧٩) فقرة، تشبعت كل فقرة منها تشبعاً دالاً (أكبر من (٠.٣٥)) على العامل المنطوية تحته.

والجدول رقم (٣) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول (٣) يوضح العامل الأول (القيم الأخلاقية)

ر قم الفقرة	نص الفقرة	التشبع بالعامل العام

١	التواضع	٠.٧٦٦
٢	الأمانة	٠.٧٤٩
٣	الإلتزام الأخلاقي	٠.٧٤٧
٤	مراقبة النفس	٠.٧١٩
٥	الصدق	٠.٧٠٥
٦	إجتناب سوء الظن	٠.٦٣٥
٧	الإخلاص	٠.٦٠٤
٨	التحلى بالصبر	٠.٥٦٧
٩	الميول المنضبطة	٠.٥٣٦
١٠	الحكمة	٠.٤٩٧
١١	المحافظة على الوقت	٠.٤٩٣
١٢	التخلص من الأنانية (الإيثار)	٠.٤٨٦
١٣	عدم التشبه بالجنس الآخر	٠.٤٨١
١٤	القناعة	٠.٤٧٤
١٥	نبذ النفاق	٠.٤٦٦
١٦	التخلص من التقليد الأعمي	٠.٤١٢
-	التباين المشترك (الجذر الكامن)	٤.٠٩٦
-	نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات المكونة للعامل	٤٥.٥١ %

كشف مضمون الفقرات المتشبعة على هذا العامل، أنه يمثل القيم الأخلاقية التي تتسم بها الطالبات، أثناء تفاعلاتهم الإجتماعية المختلفة، ولمتزاجهم مع بيئتهم المحافظة وتربيتهم الدينية، وبالتالي تكون التسمية المناسبة لهذا العامل هي: القيم الأخلاقية، وتسهم هذه القية في تكوين الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك.

جدول (٤) العامل الثاني (القيم الدينية)

رقم الفقرة	نص الفقرة	التشبع بالعامل العام
١	بر الوالدين	٠.٧٤٢
٢	الخوف من الله	٠.٧٣٨
٣	طاعة الله	٠.٧١٨
٤	ترك المعاصي	٠.٧١٦
٥	تذكية النفس	٠.٧٠٦
٦	النصح	٠.٦٩٨
٧	النهي عن المنكر	٠.٦٦٤
٨	قول الحق	٠.٦٣٧
٩	نشر الإسلام	٠.٦٢٧
١٠	الاحتساب	٠.٦٢١

١١	الصدقة	٠.٦٠٦
١٢	حسن الظن بالله	٠.٦٠١
١٣	اتباع السنة	٠.٥٩٩
١٤	إتقان العبادات	٠.٥٨٣
-	التباين المشترك (الجذر الكامن)	٧.٨٣٧
-	نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات المكونة للعامل	% ٣٩.١٩

كشف مضمون الفقرات المتشبعة على هذا العامل، أنه يمثل المكون المعرفي الديني للطالبات، وقيمهم المتعلقة بالله ومخافته وتذكية النفس والنهي عن المنكر، وبالتالي تكون التسمية المناسبة لهذا العامل هي: القيم الدينية وتسهم هذه القيمة في تكوين الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك.

جدول (٥) العامل الثالث (القيم الجمالية)

رقم الفقرة	نص الفقرة	التشبع بالعامل العام
١	جمال الجسد	٠.٦٩٠
٢	جمال الروح	٠.٦٦٤
٣	الحياء والخجل	٠.٥٩٧
٤	حب النظام والترتيب	٠.٥٧٠
٥	حب الناس	٠.٥٢٣
٦	جمال اللغة والشعر	٠.٥٠٤
٧	جمال الابتسامة الصادقة	٠.٤٩١
٨	حب الدين الإسلامي	٠.٤٨٦
٩	الجمال الذي يصنعه المال	٠.٤٣٢
١٠	جمال الثقافة	٠.٤٢٧
١١	جمال االطبيعة	٠.٤١٩
١٢	الزينة	٠.٤٠٧
-	التباين المشترك (الجذر الكامن)	٢.٧٩٠
-	نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات المكونة للعامل	% ٣١.٠٠

وكشف مضمون الفقرات المتشبعة على هذا العامل، أنه يمثل إدراك الطالبات لقيم الجمال في الحياة وقد تمثلت لديهن في الطبيعة والجمال الجسدي، والحياء، وجمال الروح وبالتالي تكون التسمية المناسبة لهذا العامل هي: القيم الجمالية، وتسهم هذه القيمة في تكوين الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك.

جدول (٦) العامل الرابع (القيم الإجتماعية)

رقم الفقرة	نص الفقرة	التشبع على العامل العام
١	تكوين الصداقات	٠.٧٧٧
٢	الوفاء	٠.٦٦٥
٣	تحمل المسئولية الأسرية	٠.٦١٤

٤	تكوين الاسرة عن طريق الزواج	٠.٦٠٧
٥	الترابط الإجتماعى	٠.٥٩٦
٦	صلة الرحم	٠.٥٥٧
٧	التعاون	٠.٥٥٧
٨	الإلتزام بالمعايير الإجتماعية	٠.٥٥٥
٩	الترابط الاخوي	٠.٥٤١
١٠	احترام الآخرين	٠.٥٥١
١١	التفاعل الإجتماعى	٠.٥١٠
١٢	الإهتمام بالاسرة والقبيلة	٠.٥٠٧
١٣	عدم التقيد بالعادات والتقاليد البالية	٠.٥٠٦
١٤	نبذ الحقد والحسد	٠.٥٠٤
١٥	عدم التدخل في شئون الآخرين	٠.٤٩٣
-	التباين المشترك (الجذر الكامن)	٦.٣٢٥
-	نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات المكونة للعامل	٣٨.٧٥ %

وكشف مضمون الفقرات المتشبعة على هذا العامل، أنه يمثل قدرة الطالبة على إدراك العلاقات الإجتماعية والمكون المعرفي الإجتماعى، المتمثل في الإحترام والترابط والتعاون والإهتمام والمساعدة الإجتماعية، وتنظيم العلاقات الإجتماعية مع الذات والأسرة والمجتمع، وبالتالي تكون التسمية المناسبة لهذا البعد، القيم الإجتماعية، وتسهم هذه القيمة في تكوين الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك.

جدول (٧) العامل الخامس (القيم الأكاديمية)

رقم الفقرة	نص الفقرة	التشبع على العامل العام
١	الطموح	٠.٦٥٧
٢	التفوق والنجاح	٠.٦٣٤
٣	المثابرة	٠.٦٢٥
٤	الاستمرا في الدراسة	٠.٦٠٧
٥	عدم الاستسلام	٠.٥٩١
٦	الجدية والاجتهاد	٠.٥٧٤
٧	الدافعية	٠.٥٥٧
٨	توفير بيئة أكاديمية	٠.٥٥٠
٩	الممارسة والتدريب	٠.٥٣٨
١٠	قوة التحمل	٠.٥٢٦
١١	صعوبة الوصول الى النجاح	٠.٥١٩
١٢	التفاهم	٠.٥١٢
-	التباين المشترك (الجذر الكامن)	٥.٥٢٠
-	نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات المكونة للعامل	٢٧.٦٠ %

وكشف مضمون الفقرات المتشبعة على هذا العامل، أنه يمثل المكون المعرفي المتعلق بالجوانب الأكاديمية العامة للمفحوص كما تتبدى من خلال النجاح والمثابرة والجد والإجتهاد وقوة التحمل والدافعية، وبالتالي تكون التسمية المناسبة لهذا العامل هي: القيم الأكاديمية، وتسهم هذه القيمة في تكوين الأنساق القيمية لطالبات جامعة تبوك.

جدول رقم (٨) العامل السادس (القيم المادية)

رقم الفقرة	نص الفقرة	التشبع بالعامل العام
١	العمل االطوعي	٠.٧١٣
٢	الوظيفة المرموقة	٠.٦٩٤
٣	الحياة الكريمة	٠.٥٩٧
٤	العطاء (الكرم والجود)	٠.٤٩٢
٥	عدم الإسراف والتبذير	٠.٤٩٠
٦	الحرص	٠.٤٨٧
٧	مساعدة الآخرين	٠.٤٨٣
٨	ارتفاع مستوي الدخل	٠.٤٧٩
٩	التصدق (الإنفاق)	٠.٤٦٥
١٠	تذكية المال	٠.٤٤٧
١١	الحصول على الكماليات	٠.٤٢٢
١٢	الدين	٠.٣٨٨
-	التباين المشترك (الجذر الكامن)	٢.٧٩٠
-	نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات المكونة للعامل	% ٢٢.٠٠

الإجراء الإحصائي :.

للتحقق من تشبع العوامل الفرعية بالمقياس المعدّ بهذه الدراسة على عامل عام واحدا فقط هو الأنساق القيمية". قامت الباحثتان بإجراء التحليل العاملى بإستخدام طريقة المكونات الأساسية (PC) مع استخدم المحك الذي قدمه هوتلنج في تحديد العوامل المستخلصة والذي يعتبر العامل عاما إذا زادت قيمة جذره الكامن المميز Eigen value عن الواحد الصحيح. وقد كشفت نتائج هذا الإجراء عن تشبع المكونات الفرعية للمقياس على عامل واحد فقط له جذر كامن قيمته أكبر من الواحد الصحيح، وبالطبع هذا العامل العام هو الأنساق القيمية .

جدول (٩) يوضح تشبع المكونات الفرعية للمقياس (القيم) على عامل عام الأنساق القيمية

المكونات الفرعية للمقياس والعامل العام لقيم الطلاب

		التشبع بالعامل العام (قيم الشباب)
ب إلى م	بمكان ب إذ للآذ	0.973
بجهه لا	بمكان بم للآذ	0.969
بجهم ج	بمكان ب جـ ذ نبلآذ	0.955
بجهة ه	بمكان بم ج نبلآذ	0.886
بم ذ بنش	بمكان ب لا نبلآلآذ	0.872
بجشبنش	بمكان ب كـ ذ ضبلآذ	0.798
،	التباين المشترك (الجذر الكامن)	3.564
،	نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات المكونة للعامل	% 89.286

تفسير نتيجة الفرض الأول: كشفت النتائج أن العوامل الفرعية للمقياس المعد تتشبع على عامل عام واحدا فقط هو الانساق القيمية، وذلك من نسبة التباين المفسر بواسطة الفقرات والتي ظهرت عالية (٨٩.٢٨٦%) وأكبر العوامل المساهمة في بنيته التكوينية هي العامل الذي يمثل القيم الأخلاقية، الذي بلغت قيمته المفسرة (٠.٩٧٣) وهي قيمة عالية جداً. وأقل العوامل تفسيرا هي القيم الإقتصادية وبلغت قيمته المفسرة (٠.٧٩٨) وهي أيضا قيمة عالية.

ملخص نتيجة التحليل العاملي: كشف النتائج عن العوامل المكونة للأنساق القيمية، فأسفر التحليل العاملي الكشفي عن وجود ستة عوامل (تتمثل في ستة قيم) تسهم بصورة كبيرة في تكوين العامل العام الذي سمى الأنساق القيمية، وكانت العوامل الستة هي (القيم الأخلاقية، القيم الدينية، القيم الإجتماعية، القيم الأكاديمية، القيم الجمالية، والقيم الإقتصادية).

الفرض الثاني: تتسم الطالبات بجامعة تبوك مدركات لأنساقهن القيمية، ولديهن القدرة على تصنيفها، وللتحقق من صحة الفرض وقامت الباحثتان بإجراء إحصائي للكشف عن النسق القيمي للطالبات.

جدول (١٠) يوضح إتسام الطالبات بأنساق قيمية

للتحقق من صحة الفرض(3) من فروض الدراسة الحالية "تتسم الطالبات بمجموعة من القيم ا". قامت الباحثة بالإجراء الإحصائي الذي كشف عن السمة العامة لقيم الطالبات.

السمة العامة المميزة لقيم الطالبات

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الاستدلال
القيم الأخلاقية	33.95	7.47	2.80	.005	ب زتقبغ بم
[illegible]	39.97	11.63	6.28	.005	ب زتقبغ بم
[illegible]	47.05	13.20	11.71	.000	ب زتقبغ بم
القيم الجمالية	36.76	9.18	8.96	.000	ب زتقبغ بم
القيم الأكاديمية	43.90	12.39	-12.49	.000	ب ه نقب ط بم
القيم الاقتصادية	39.03	10.77	-18.17	.000	ب ه نقب ط بم
الدرجة الكلية	224.52	49.42	.802	.005	ب زتقبغ بم

ملخص نتيجة النسق القيمي الذي تتسم به الطالبات : بالنظر إلى الجدول أعلاه والذي يتضمن السمة العامة لقيم الطالبات أن الفروق بين متوسط درجة القيم الكلية والمتوسط الفرضي دالة حيث أن القيمة الإحتمالية لها تبلغ 005. وهي قيمة دالة عند أدنى مستوى دلالة . (0.05)إذن السمة العامة للقيم مرتفعة. كما نلاحظ أن الفروق في القيم الأخلاقية، والدينية، والإجتماعية والجمالية موجبة لصالح القيمة في مقابل المتوسط الفرضي بمعنى أن القيمة مرتفعة دالة.أما في القيم الأكاديمية، والقيم الإقتصادية فالفرق لصالح المتوسط الفرضي بمعنى أن القيمة منخفضة دالة.

الفرض الثالث: الطالبات بجامعة تبوك مدركات لقيمهن السلبية والإيجابية.

كشفت كثير من الطالبات بإتصافهن بسمات سلبية يرغبن في التخلص منها، وهي فئة غير قليلة وتمثلت تلك القيم في" عدم الثقة في النفس- الخجل الزائد- الإنطواء الإجتماعى- والجرأة الزائدة، والتمرد، حب التملك، الغش، سوء الظن، عقوق الوالدين-التعصب-الإسراف- الامبالاه – عدم الدافعية- عدم الرضا بالواقع- عدم القدرة على إبداء الرأي.

كما كشفن عن مجموعة من القيم السلبية يلاحظنها في المجتمع وهي غير مقبولة وتمثلت في الكسل والتواكل- الحساسية الزائدة- التسلط-عدم المحافظة على الجسد، عدم الإلتزام بالمعايير الإجتماعية- المجاهرة بالفاحشة- الإستهزاء والسخرية- المغازلة- التشبة بالجنس الآخر- إيذاء مشاعر الآخرين- التفاخر- الأنانية- الخيانة- الكذب. وقد كانت هذه النتيجة مثيرة للإنتباه وتستحق مزيدا من الدراسات والتقصي، فهي تتنبأ بإ تجاه القيم مستقبلاً. وقد أدرجت القيم الإيجابية ضمن الأنساق القيمية التي اتسمت بها الطالبات.

لقد جاءت هذه الدراسة في إطار اهتمام المملكة العربية السعودية بموضوع القيم، فكان التوجه نحو قيام العديد من المؤتمرات والأبحاث في هذا المجال، حيث أن الوعي والإدراك بالنسبة للطالبة الجامعية السعودية مازال في بداياته، فجامعة تبوك تعتبر جامعة وليده بالمنطقة فقد أنشئت منذ أربعه سنوات فقط وهي الجامعة الوحيدة بالمنطقة الشمالية، كما أن تعليم الإناث يعتبر نقطة تحول وحداثة، وبالتالي يمثل هذا المجتمع بيئة خصبة للبحث العلمي.

ومن جانب آخر لم تحظي القيم بالأهمية التي حظيت بها المواضيع الأخرى كالذكاء والتحصيل الدراسي والقلق، إلا أنها اعتبرت موضوعاً شائكا، وبالتالي تعتبر هذه الدراسة الأولى في حدود علمنا في سلم الأنساق القيمية ويجب أن يتبعها سلسة آخرى من الدراسات في ذات الإطار، ومن أهمها وضع نموذج مقترح لبرنامج إرشادي لتعديل القيم السلبية غرس وتدعيم القيمالإيجابية لدى الطالبات، وجاءت الدراسة بعديد من التوصيات وأهمها كالتالي :.

توصيات الدراسة:

١. توصي الدراسة بالمحافظة على المكونات المعرفية الإنفعالية والروحية والإجتماعية للطالبات، من خلال دمجها في النظام التعليمي التربوي.
٢. توصي الباحثتان بوجود البرامج النفسية والتربوية وتوفير المختصين المؤهلين في كافة مراحل التعليم، لزرع القيم المناسبة مع مجتمعاتنا وثقافتنا وديننا.
٣. تداخلت بعض المفاهيم مع مفهوم القيم لدي الطالبات، مما يستحق الأمر مزيدا من التنوير، فيجب التمييز بين الإنفعالات والدوافع والرغبات والإتجاهات والقيم .
٤. توصي الباحثتان بضرورة متابعة الدراسة والبحث في مجال القيم والأنساق القيمية وذلك بوضع برنامج إرشادي لتعديل القيم السلبية التي ظهرت عندالطالبات.
٥ . تصميم برامج تهدف إلى توعية الطالبات بالقيم وإهميتها، ووظائفها، ومن جانب آخر تصميم برامج تهدف إلى غرس القيم الأيجابية وتستاصل القيم السلبية.

المراجـــع والمصـــادر

- **القرآن الكريم.**
- **السنة النبوية (البخاري ومسلم)**

١. **القيسي، مروان إبراهيم (١٩٩٥) :المنظومة القيمية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ورقة علمية دراسات (العلوم الإنسانية) ،المجلد ٢٢.**

٢. أبو مغلي، سمير و سلامة ،عبد الحافظ (٢٠٠٢):علم النفس الإجتماعي، ط١، **كتـــاب دار اليازوري العلمية** ،عمان.

٣. **إســتيتية ،دلال ،وصبحـــي ،تيســير(٢٠٠٢م) :" دراســة مقــارنة بــين القــيم المعرفيــة والإجتماعيـة والثقافـية والعـلمية والأخلاقـية لطلبـة جـامعة آل البيت والجـامعة الأردنيـة ". مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر ١١(٢١)١٢٩-١٦٥ .**

٤. **إبراهيم، محمد عبد الرازق، موسى، هانى محمد يونس (٢٠٠٣): القيـم لـدى شبـاب الجامعة فى مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية المعاصرة، تصدر عن رابطة التربية الحديثة، السنة العشرون، العدد ٦٤.**

٥. **آل الشيخ، عبد الملك بن عبد العزيز (٢٠٠٧) :القيم الخلقية في الرواية السعودية دراسة تحليليـة. رسالة دكتوراه غير منشورة في الأدب الحديث، كليـة اللغـة العربيـة بالريـاض. جامعة الإمام محمد بن سعود. المملكة العربية السعودية.**

٦. **العاجز، فؤاد (٢٠٠٧): دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ص ٣٧١ - ص ٤١٠ .**

٧. **آل الشيخ، نوف إبراهيم صالح. (٢٠٠٨): أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي دراسة تطبيقية لإتجاهات عينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية. مجلة الجمعية السعودية للدراسات الإجتماعية.** Ww.ssss2008.org

٨. **الجـلاد، ماجـد زكـي (٢٠٠٨) :المنظومـة القيميـة لـدي طلبـة جامعـة عجمـان للعلـوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات، ورقة علمية مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويـة والنفسية، المجلد العشرون، العدد ٢.**

٩. **المخزومـي، ناصـر (٢٠٠٨) :القـيم المـدعاة لـدى طلبـة جامعـة الزرقـاء الأهليـة، مجلـة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الثاني.**

١٠. النوح، عبد الله (٢٠٠٨): القيم المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كليات المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات، بحث علمي، كلية المعلمين بالرياض.

١١. إبراهيم، ماجدة (٢٠١٠): كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الإجتماعية، تقرير عن دورة نظمها مركز الدراسات المعرفية ومركز الحضارة للدراسات السياسية، ومركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، القاهرة، مصر.

١٢. القحطاني، عبد الله بن سعيد (٢٠١٠): قيم المواطنة لدي الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٣. الزهراء للمرأه المغربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (٢٠١٢):تدني القيم التربوية للأسرة والحاجة المادية وغياب دور المدرسة أسباب أساسية وراء الإستغلال الجنسي للقاصرات، ورقة علمية مقدمة للشبكة العربية للمنظمات الأهلية. الرباط http://www.menara.ma/ar/2012/11/22/373078

١٤. بن لادن، سامية محمد عوض(١٩٩٢): بعض متغيرات الشخصية المرتبطة بالقيم الدينية لدى طالبات كلية التربية للبنات في الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، الرياض.

١٥. بركات، زياد (٢٠٠٥): من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة أم المسجد، جامعة القدس المفتوحة، منطقة طولكرم التعليمية.

١٦. جالو، أحمد بن مبشر(١٩٩٢): آثار الغزو الثقافي على قيم الإسلام الخلقية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، الرياض.

١٧. حميدة، راضية (٢٠٠٦): المسلسلات المدبلجة وتأثيراتها على قيم وسلوك الجمهور الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والإتصال، الجزائر.

١٨. حمود، فريال على (٢٠١١) :منظومة القيم الإجتماعية والأخلاقية لدي طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة بمدينة دمشق)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

١٩. خليفة، عبد اللطيف محمد(١٩٩٢): إرتقاء القيم، دراسة نفسية، كتاب،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

٢٠. خليفة، خالد عبده (٢٠١١): أساليب وطرائق تربوية تعين على غرس القيم التربوية والإيمانية للشباب، بحث عالمي حاصل على المركز الأول لإدارة التعليم بمحافظة عنيزة، والمركز الخامس لإدارة التعليم بالمملكة العربية السعودية.

٢١. زايد، أحمد (٢٠٠٨):المجتمع المصري ومنظومة القيم . دراسة علمية في سلسلة قضايا مستقبلية، اصدار مركز الدراسات المستقبلية بكلية الآداب جامعة القاهرة، ومركز المعلومات ودعم القرار التابع لمجلس الوزراء المصري.

٢٢. سمور، قاسم محمد، ومساعدة ،عبد الحميد احمد (٢٠٠٠) :العلاقة بين مستوى القيم الإسلامية والإضطراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، ورقة علمية مجلة مركز البحوث التربوية ،جامعة قطر، سنة ٧ عدد ١٧.

٢٣. سعدات، محمود فتوح (٢٠٠١): القيم الإجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية دراسة مقارنة. رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الدراسات النفسية والإجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس. مصر.

٢٤. سكوت، بيتر (٢٠١١): القيم والأخلاقيات في مؤسسات التعليم العالي،ورقة علمية – المؤتمر الدولي للتعليم العالي، الرياض.

٢٥. شحرور، محمد (١٩٩٦): الإسلام والإيمان منظومة القيم، الطبعة الأولي، كتاب الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

٢٦. شيخاني، محمد فيصل (١٩٩٧): القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية والإسلامية. كتاب مطبعة اليمامة، حمص، سوريا.

٢٧. علاونة، شفيق؛ عبد الرحمن صالح؛ بني خالد ،حسين (١٩٩١) : بناء مقياس القيم الإجتماعية في الإسلام، ورقة علمية مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية مجلد٦ عدد.٣

٢٨. عثمان، محمد فتحي(١٩٩٣):القيم الحضارية في رسالة الإسلام في الحضارة الإسلامية بين عبرة الماضي وآمال المستقبل، ورقة علمية المركز الأمريكي لدراسة الحضارة والثقافة، كاليفورنيا.

٢٩. عقل، محمود عطا حسين (٢٠٠٦): أكثر القيم أهمية لدى طلاب دول الخليج العربي طاعة الوالدين والأمانه والرفق بالضعيف، دراسات (القيم السلوكية) مجلة مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ١٥٢، الرياض.

٣٠. عايز، أمل إسماعيل (٢٠١٠): قياس القيم الإجتماعية وعلاقتها بتقبل الذات لدي طلبة الجامعة، الجامعة المستنصرية، رسالة دكتوراه منشورة ،مجلة الفتح، العدد٤٥.

٣١. فياض، منى(١٩٩٣):التباين بين القيم المدنية والسلوك الإجتماعى في المجتمعات العربية الإسلامية، ندوة التعددية الحزبية والطائفية والعرقية في العالم العربي، فيرجينيا.

٣٢. كانو، هروموسا(١٩٩٢): الحضارة والقيم والثقافة وتأثيرها في تحديث اليابان والعالم العربي: حوار عربي ياباني حول الحضارة والقيم الثقافة في اليابان والوطن العربي، تحرير وتقديم السيد ياسين. عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٩٢م، ص ٤٦-٦٦.

٣٣. كاظم، علي و العبيدي، فوزي و الجبوري، عبد الحسين (٢٠٠٠):" النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس. مجلة علم النفس،الهيئة المصرية للكتاب، مجلد١.العدد٥٥، ٤٠-٦١.

٣٤. كنعان، أحمد علي (٢٠٠٨): الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

٣٥. كنعان، أحمد على (٢٠٠٨): الأساليب المقترحة لتحصين الشباب العربي ضد التيارات المعادية (دراسة ميدانية على طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول.

٣٦. محمد، إبتسام سعدون (٢٠٠٤): بناء برنامج التنمية للمحتوى القيمي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

٣٧.ندا، عبد الرحمن أحمد، الشحنة، عبد المنعم الدسوقي (٢٠٠٩): المدرسة الثانوية وتنمية قيم ثقافة التغيير "رؤية إسلامية". ورقة علمية مقدمة للمؤتمرالعلمي السنوي السابع عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركزالدراسات المعرفية بالقاهرة.

المراجع الأجنبي :-

38. Cowger, C (2003) "The values of Research University should be maximized to strengthen social work education". **Journal of Social Work Education,** V.39 (1)43-48
39. English, H.B. & English, A.C., A Comprehensive **Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms**, New York: Longmans, Green & Co. Inc., 1958.
40. Ellerman, D.A. & Feather, N.T. "The Values of Australian Student Activities", **The Australian Journal of Education**, 1976, Vol. 20, No. 3, PP. 260-277.
41. Guardo, C.J., "Student Generations and Value Change", **the Personality and Guidance Journal**, 1989, PP. 500-503.
42. Hanson, K (2002) "Teaching values in school: **An interview with Steve Johnson" .Applied Ethics**, V.13 (1) 52-63
43. Kizlik, B (2005) "Teaching and values". **Distance Education**, V.23 (1) 17-29
44. Luttrell, V (2000) "Development of the higher education values inventory". **Dissertation Abstract International**, B (61/02), P11003
45. Rokeach, M., "The Nature of Human Values and Value System", In: E.P. Hollander & R.G. Hunt (Eds.) **Current Perspective in Social Psychology, New York: Univ.** Press, 4th ed., 1976, PP. 344- 357.
46. SAUD AL, OTAIBI (2012) The Impact of Economic Development on Value Change: **A survey Study. Journal of King Abdul-Aziz University: Economics and Administration**. Volume.17, Issue: 1, pp 95-114.
47. Titus, K., "Attitudes and Values Held by Adolescents" **Dissertation Abstracts International**, 1985, Vol. 45(9-A) P. 3213.
48. Wagoner, T. P. "Personalism and Values: An Analysis of Gordon All port's Concept of Valued in The Development of Personality". **Dissertation Abstracts International**, 1986, Vol. 47 (1-A), P.554.

Summary of the Study

The study aims to detect patterns value for the students of the University of Tabuk. By designing a standard tool honest construction have the ability discriminatory to identify the values that are organized and integrated to be patterns value for students, and determine values by recognizing the students have, and get to know the concept of values have and what values the positive and negative grasp requesting for themselves, and to verify the hypotheses research study used curriculum Relational descriptive survey analytical. The population of the study in the University of Tabuk students at the Faculty of Education and Arts. The method used simple random sampling, hitting (450 students). The researchers collected data on several stages, and used questionnaires open and closed and the personal interview, observation and designed measure of formats value by researchers, and spotted a set of values, has been recycled through factor analysis to clarify the final form of the values observed by the study and Atsagt those values in a range of formats value is : religious, moral and social, aesthetic and economic, academic, and students were able to monitor a set of values, and the study concluded a set of recommendations.